# كشف الشبهات التي اوردها عبد الكريم البغدادى في مل ذبائع الصلب و كفار البوادي

تأليف

الشيخ الهام سليان بن سحان غفر الله له ولوالديه ولج ع المامين

طبع بأمر

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

سعود بن عبد العذيذ آل سعود ملك الملكة العربية السعودي أيده الله

الطبعة الثانية - ١٣٧٧ هـ.

#### و به نستعین

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد أن لااله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ووسوله الذي أكمل الله به الدين وبلغ البلاغ المدين وفتح به أعينا عمياه وآذانا صماء وقلوبا غلفا فصلوات الله وسلامه عليه ، وعلى اله وأصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

اما بعد ﴾ فاني رأيت سؤالا اورده بعض العوام من جهلة اهل ( الزلفي ) على رجل من أهل العراق يقال له عبد الكريم بن عباس الشخلي المغدادي ، فاجابهم بجواب لا يقوله الا من هو من اجهل الناس وابعدهم عن سلوك سبيل المؤمنين والعلماء المحتقير ، وقد لبس الحق فيه بالباطن ومشى على منوال كل مبطل وجاهل وارتقى مرنتن صعبا لا يصل اليه الا العلماء الافاضل والنبلاء الاماثل ، وهيهات دون مراتبهم خرط القناد وابن الثريا من يـد المتناول ? وقد نسب فيه الى علماء أهل الاسلام ،ا لم يقولوه ، وحكم عليهم بمفهومه ورأيه الفاسد بما لم محكموا به ولا يعتقدون ، فنعوذ بالله من ربن الذنوب وانتكاس القلوب، ووأيته مع ذلك قد اعتمد على ما غلط فيه الطابع لفناوى شيخ الاللام ابن تيمية إما عمدا لعدم علمه وتحقيقه وقلة معرفته بحقيقة لاسلام وما ينبني عليه من الاحكام ، وأما سهوا وغلطا كما هو الواقع من كثير من الناس وسنبين ذلك في علم إن شاء الله تعالى مسع ادراجه كلام شيخ الاسلام في كلامه الذي لا يقوله الا جاهل مركب لا يدري ما الناس فيه من حقائق امر دينهم ولا ما بعث الله به وسله وانزل به كتبه ليوهم به خفافيش الابصار انه من كلام شيخ الاسلام وقد أعاذه الله مِن ذلك وبرأه منه ، وهذا الكلام الذي انتزعه هـذا المدلس الملبس المبطل من كلام شيخ الاسلام ليس هو

من هذه المسألة التي اجاب عنها في شيء ، فان كلام شيخ الاسلام جواب على مسألة من سأله عن جماعة من المسلمين اشتد نكيرهم على من اكل من ذبيحة بهودي او نصراني مطلقا ولا يدري ما حالهم هل دخلوا في دينهم قبل نسخه ونحريفه وقبل مبعث الذي يهلي الم بعد ذلك بل يتناكحون وتقر مناكحتهم عند جميع الناس ، وهم اهل ذمة يؤدون الجزية لا يعرف من هم ولا من آباؤهم ، فهل للمنكر عليهم منعهم من الذبح للمسلمين ام لهمهم الاكل من ذبائحهم كسائر بلاد المسلمين ? فاجاب قدس الله روحه ونور ضريحه بجواب شف كاف كا هو مذكور في الجزء الشائي من مجموع فتاويه في صفحة اثنين وخمسين ومئة ، وقد ذكر في هذا الجواب اختلاف العلماء ونواعهم في تقلب وهل كان الاعتبار في اهل الكتاب بنفس الرجل او بنسبه (١) .

وهذا الجواب الذي ذكره شيخ الاسلام في حل ذبائح اهل الكتاب وهو ما اجمع عليه سلف الامة وائمتها والذي اجاب به هذا العراقي اغا هو في حل ذبائع من ارتد عن الاسلام بترك احد مبانيه العظام والصلاة والزكاة والصوم والحج ، وهذه لا شك في كفر من تركها وارتداده عن الاسلام وذلك في الكتاب والسنة واجماع سلف الامة وائمها ، فكلام شيخ الاسلام في واد وكلام هذا الرجل في واد آخر وبينها من الفرق كما بين المشرق والمغرب في في الله بعد الرجل مدلس قد اعمى في في في في الله بعد المدى ومن الله في من الله من الحور بعد الكور ومن الضلال بعد المدى ومن يود الله فن قال وهذا نص السؤال وجوابه:

و بسم الله الرحمن الرحم . الحديثة والصلاة والسلام على وسول الله على وعلى الله والسلام على وسول الله على وعلى الله واصحابه ومن والا الما الما الا الله والكنام الله ولكنهم لا يصلون الله ولا يركون ولا يصومون ولا يجعون ومرتكبون جميع الكبائر فنوجوكم ان تفتونا بما امر الله ورسوله واجركم على الله . الجواب : نعم نأكل فيا تحهم بمجرد

<sup>(</sup>١) وذكر ان الراجع في هذه المسألة اعتبار الرجل بنفسه لا بنسبه .

نسبتهم الى الدين الأسلامي ع. .

فالجواب على ما ذكره هذا العراقي الملبس الجاهل المركب الذي لا يدري ولا يدري أنه لايدري أن نقول وبالله التوفيق وبه الثقة والعصمة ؛ هذا قول لم يتل به احد من علماء الاسلام فضلا عن ان يكون بما أمر الله به ورسوله كما زعمه هذا الملحد القائل على الله ورسوله بلا علم فانه من جهله وعدم علمه و معرفته واطلاعه على كلام العلماء المحتقين زعم ان حؤلاء الصلب يشهدون ان لااله الا وان محمداً رسول الله وما علم هذا المسكين أنه لابد لقائلها من معرفة معناها والعمل بمقتضاها وانها لاتنفع قائلها الابالصدق والاخلاص واليقين لان كثيرًا بمن يقولها في الدرك الاسفل من النار فلا بد في معنى شهادة ان لااله الا الله من اعتقاد الجنان باللسان وعمل بالاوكان فان اختل نوع من هذ. الانواع لم يكن الرجل مسلما فاذاكان الرجل مسلما وعاملا بالاوكان ثم حدث منه قول او فعل او اعتقادينا قض ذاك لم ينفعه ذلكوادلة ذلك في الكتاب والسنة وكلام اغة الاسلام اكترمن ان يحصر فكيف الحال بهن ترك اركان الاسلام ومبانيه العظام ويزعم بعض ألمشبهين اندمن أهل الاسلام سبحانك هذا بهتان وقد اخرج البخاري في صحيحه بسنده عن قتادة ، قال ؛ حدثتًا إنس بن مالك أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال : يامعاذ ! قال : لبيك يارسول الله وسعديك قال : يامعاذ ا قال : لبيك يا رسول الله وسعديك قال : يا معاذ 1 قال ؛ لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثًا ، قال : ما من احد يشهد ان لا إله إلا الله وان محداً رسول الله صدقًا من قلبه الا حرمه الله تعالى علي النار ممقال : يا وسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال: اذن يتكلوا، فأخبر بها معاذ عند موته تاغاً قار شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن في ( فتح المجيد ) : قال شيخ الاسلام وغير. في هذا الحديث ونحوه آنه فيهن قالها ومات عليها كإجاءت مقيدة بقوله خالصاً من قلبه غير سَاكُ فيها بصدق ويتين فان حقيقة التوحيد انجذاب الروح الى الله تعالى جلة فن شهد أن لا إله ألا الله خالصاً من قلبه دخل الجنالة لان الاخلاص هو انجداب القلب إلى الله تعالى بان يتوب من الذنوب توبة نصوحاً

فاذا مات على تلك الحال نال ذلك فانه قد تواترت الاحاديث بانــه مخرج من النار من قال و لا إله إلا الله ۽ وكان في قلبه من الحير ما يزن شعيرة وما يزن خردلة وما يزن ذوة وتواترت بأن كثيراً من يقول و لا إله إلا الله، يدخل النار تُم يُخرِج منها وتواترت بأن الله حرم على النار أن تأكل إثر السحود من أن آدم فهؤلاء كانوا يصلون ويسجدون لله وتواثرت بانه يجرم على النار من قال و لا إله , لا الله ، وشهد أن لا اله إلا الله وأن محمد م رسول الله لكن حاءت مقيدة بالقيود الثقال واكثر من يقولها لا يعرف الاخلاص واكثر من يقولها تقليداً أو عادة ، ولم نخالط الايمان بشش قلبه وغالب من يفتن عنـــد الموت وغالب أعمال هؤلاء أنما هو تقليد واقتداء بامثالهم وهم من اقرب الناس من منافاة بين الاحاديث ف نه اذا قالها باخلاص ويقين تام لم يكن في هذه الحال مصراً على ذنب أصلا فان كمال إخلاصه ويقينه يوجب ان يكون الله احب اليه من كل شيء فاذن لا يبقى في قلبه ارادة لما حرم الله ولا كراهة لما امر الله وهذا هو الذي يجرم على النار وان كانت له ذنوب قبل ذلك فان هذا الايمان وهذا الاخلاص وهذه لمحبة وهذا اليقين لا تترك له ذنباً الا عي عنه كما يمحو الليل النهار فاذا قالها على وجه الكيال المانع من الشرك الاكبر والاصغر ، فهذا غير مصر على ذنبُ اصلا فيغفر له ومجرم على النار ، وان قالها على وجه خُلص به من الشرك الأكبر دون الاصغر ولم يأت بعدها بما يناقض ذلك نهذه الحسنة لا يقاومها شيء من السيئات ويترجح ميزان الحسنات كما في حديث البَطَاقة مجرم على النار ، ولكن تـقص درجته في الجنة بقدر ذنوب وهــذا مجلاف من رجحت سيئان مجسناته ومات مصراً على ذلك فانه يستوجب النار وأن قال ( لا اله إلا الله ) وخلص بها من الشرك الاكبر لكونه لم عمت على ذَاكُ بِلَ أَيْ بِـ دَهُ السِيئَاتُ رَجِعَتَ عَلَى حَسَنَةً تُوحِيدُهُ فَأَنَّهُ فِي حَالُ قُولُهُ مَا كَانَ مُخْلَصاً لكنه أي بذنوب اوهنت ذلك التوحيد والآخلاصفاضفته وقربت نار الذنوب

حتى المرقت ذلك مخلاف المخلص المستقن فان حسناته لا تكون الا راحصة على سيئانه ولا يكون مصراً على سيئات فان مات على ذلك دخل الجنه وأنما مُخاف على المخلص ان يأتِّي بسيئة راجعة فيضعف أيمانه فلا يقولهــــــــا باخلاص ويقين مانع من جميع السيئات ومجشى عليه من الشرك الاكبر والاصغرفان سلم من الاكبر بقي منه من الاصفر فيضيف الى ذلك سيئات تنضم الى هذا الشرك فيرجح جانب السيئات فان السيئات تضعف الايمان واليتين فيضعف قول و لا اله إلا الله ، فيمتنع الاخلاص بالقلب فيصير المتكلم بهما كالهاذي والبائم أو من محسن صوته بآية من القرآن من غير ذوقعامم وحلارة فهؤلاء . لم يقولوها بكمال الصدق واليقين بل يأتون بعدها بسيئات تنقص ذلك بل يقولونها من غير يقين وصدق وعونون على ذلك ولهم سيئات كثيرة تمنعهم من دخول الجنة فاذا كثرت الذنوب ثقل علي 'للـــان قولما وقسى القلب عن قولما وكره العمل الصالح وثقل عليه سماع القرآن واستبشر بذكر غيره واطمأن الى الباطل واستحلى الرفت ومخالطة اهل الباطل وكر. مخالطة أهل الحق فيثل هذا إذا قالها قال بلسانه ما ليس في قلبه وما لا يصدقه عمله قال الحسن ليس الايمان بالتحلى ولا بالتمني ولكن ما وقر في القاوب وصدقته الأعمال فمن قال خيراً وعمل خيراً قبل منه ومن قال خيراً وعمل شراً لم يقبل منه وقال أبوبكر بن عبدالله المزني ماسبقهم أبوبكر بكثرة صيام ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه فمن قال لا اله الا الله ولم يقم بموجبها بل اكتسب معذلك ذنوباً وكان صادقا في قولها موقناً بها لكن له ذنوب اضعفت صدقه ويقينه وانضاف الى ذلك الشرك الاصغر العملي فرجعت هذه السيئات على هــذه الحسنة ومات مصراً على الذنوب بخلاف من يقولما بيقين وصدق فانه أما أن يكون مصرأ على سيئة أصلاويكون توحيده المنضمن لصدقه ويقينه رجج حسناته والذين يدخلون النار بمن يقولها أما أنهم لم يقولوها بالصدق واليقين التمام المنافنين للسيئات أو لرجاحانها أو قالوها واكتسبوا بعد ذلك سيئات رجحت على حسناتهم ثم ضُعف لذلك صدقهم و يُقينهم ثم يقولوها بعد ذلك يضدق ويقين

تام لأن الذنوب قد اضفف ذلك الصدق واليقين من قلوبهم فقوله من مثل هؤلاء لا يقري على حسناتهم . مثل هؤلاء لا يقري على محرو السيئات فترجح سيئانهم على حسناتهم . انتهى ملخصاً .

وق ل شيخ الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله ايضاً : لا بد في شهادة ان لا إله إلا الله من سبعة شروط لا تنفع قائلها إلا باجتاعها : (الاول) العلم المنافي للجبل فمن لم يعرف المعني فهو جاهل بمدلولها (الثاني) اليقين المنافي للشك لأن من الناس من يقولها وهو شاك فيا دات عليه من معناها (الثالث) الاخلاص المنافي للشرك فان لم يخ ص اعماله كلها فله فهو مشرك شركا ينافي الاخلاص (الرابع) الصدق المنافي للنفاق لأن المنافقين يقولونها ولحنهم لم يطابقوا ما قالوه لما يعتقدونه فصار قولهم كذا كمخالفة الظاهر الباطن (الخامس) القبول المنافي للرد لأن من الناس من يقولها مع معرفة معناها لكن لا يقبل من دعاه اليه إما كبرا او حداً او غير ذلك من الاسباب المانعة من القبول فتجده يعادي أهل الإخلاص ويوالي أهل الشرك ويحبهم (السادس) الانقياد فتجده يعادي أهل الإخلاص ويوالي أهل الشرك ويحبهم (السادس) الانقياد المنافي للترك لان من الناس من يقولها وهو يعرف معناها لكنه لا ينقاد المناف المواقي هواه أو تحصيل دنيا هدف حال كثير من الناس (السابع) المع ما وافق هواه أو تحصيل دنيا هدف حال كثير من الناس (السابع) المخافة المنافة العدمها

وقال شيخنا الشيخ عبد اللطيف رحمه الله في و منهاج التأسيس ، و بجره الاتيان بلفظ الشهادة من غير علم بمعناها ولا عمل بمقتضاها لا يكون به الكافر مسلما بل هو حجة على ابن آدم خلافا لمن زعم ان الايسان بجره الاقرار كال كرامية والتصديق كالجهمية وقد كذب الله المنافقين فيها لمما أتوا به وزعموه من الشهادة وسجل كذبهم مسع أنهم أتوا بألفظ مؤكدة من التأكيدات قال تعالى ( إذ جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله بشهد ان المنافقين لكاذبون ) وأكد تكذيبهم بمثل ما أكدوا به شهاداتهم المنافقين لكاذبون ) وأكد تكذيبهم بمثل ما أكدوا به شهاداتهم

تعلم ان مسبي الايان لا يد فيه من الصدق والعمل ومن شهد ان ( لا إله إلا الله ) وعبد غيره فلا شهادة له وان صلى وزكى وصام وأتى بشيء من اعمال الأسلام ، انتهي . ويما ذكرناه عن علماء أهل الاسلام تعلم أن هذا العراقي ما عرف معنى شهادة أن لا إله إلا الله وما تقتضيه من الصدقوالاخلاص واليقين والعمل بما تضمنته من حقوق الاسلام بشرائعه ولا عرف معنى شهادة ان محمداً رسول الله ، وانها طاعته فيها امر وتصديقه فيما اخبر والأنتهاء عمـا عنــه نهى وزجر وان لا يعيد الله الا بما شرع لا بالاهواء والبدع ، فكيف يصح مسع هذا اسلام من ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج فان من ترك هذه الاركان وارتكب جميع الكبائر لم يطع الرسول عَلِيَّ فيا امر ولم يصدقه فيا اخبر ولم ينته عما عنه نهى وزجر والمشهور المعروف عن هؤلاء الصلب ان أكثرهم لا يعرف من ربه ولا من نبيه ( ان هم الا كالانعام بل هم اضل اولئــــك هم الغافلون ) و لكن العجب كل العجب بمن يترشع للعلم ويتصدر للفتوي وهو لا يعرف معني شهادة أن لا إله إلا الله ولا ما تقتضيه من نفي آلهية من سواه وانها لا تنفع فائلها الا إذا اجتمعت فيه هذه الشروط المنقدم ذكرهما فالله المستعان .

### فصل

واما دعواه انها تؤكل ذبائحهم بمجرد انتسابهم الى الدين الاسلامي فهي دعوى كاذبة خاطئة فانه ليس الايمان بالتحلي ولا بالتسني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال ، وقد ادعت اليهود والنصارى انهم ابناء الله واحباؤه فاكذبهم الله بقوله (قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر بمن خلق) . الآية ولما قالت الاعراب (آمنا) قال الله (قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئًا) ثم انه قد كان من المعلوم بالضرورة من دين الاسلام ان هؤلاء الناركن للصلاة والزكاة

والصوم والحج المرتكبين جميع الكبائر انهم كفار مرتدون عن الاسلام لا تحل ذؤنحهم باجماع المسلمين ولا ينفعهم تعليل هذا الجاهل أنهم منتسبوت الى الدين الاسلامي فان هذا خلاف ما اجمع عليه علماء المسلمين وقد قال الله تعالى: ( ان الدين عند الله الإسلام ) وقال تعالى ( ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الحاسرين ) والاسلام هو الاستسلام للهالتوحيد. والانقياد له بالطاعة فلم يلتزموا بما امر الله به من فعل الصلاة واتباع الزكاة وصوم ومضان وحج بيت الله الحرام بل ارتكبوا مع ذلك جميع الكبائر فكانوا مرتدين عن الأسلام بترك مبانيه العظام ولا يقول مسلم ان هؤلاء الكفرة تحل ذبائحهم عجرد انتسابهم الى الاسلام ، بل لا يقول هـذا الا من اعمى الله بصيرة قلبه . أو قد كان من المعلوم ان أصل الاسلام وقاعدته أشهادة. ان ( لا إله إلا الله ) وهي اصل الايمان بالله وحده وهي افضل شعب الايمــان. وهذا الاصل لا بدفياً من العلم والعمل والاقرار باجباع المسلمين ومدلوله: وجوب عبادة الله وحده لا شريك له والبراءة من عبادة ما سواه كاثناً من كان ، وهذه هي الحكمة التي خلقت لها الانس والجن وارسلت لهــا الرسل وانزلت بها الكتب وهي تتضمن كمال الذل والحب وتتضمن كمال الطاعة والتعظيم . وهذا هو دين الاسلام الذي لا يقبل الله دينـــاً غيره لا من الاولين ولا من الآخرين فات جميع الانبياء على دين الاسلام وهو يتضمن الاسلام لله وحده بمن استسلم له ولغيره كان شركا ومن لم يستسلم له كان مستكبرا عن عبادته فهذا هو اصل الاسلام الذي تنبني عليه جميع الإحكام وهذا الرجل ما عرف هذا الاصل وأن لابد فيه من العلم والعمل والاقرار باجماع المسلمين ومدلوله وجوب عبادة الله وحده لا شريك لدوهؤلاء العبادات من فعل الصلاة والزكاة والصوم والحج فكيف يقول من يؤمن بالله. واليوم الآخر أن هؤلاء تحل ذبائحهم بمجرد انتسابهم الى الاسلام سبحان الله ما اعظم شأنه واغز سلطانه كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون . ثم

لوكان من انتسب الى الاسلام ينفعه انتسابه اليه لنفع النصيرية وغيرهم من القرامطة الباطنية الذين ينتسبون الى الاسلام ويتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة اهل البيت .

وقد ذكر شيخ الاسلام في فتاواه ان هؤلاء القوم الموصوف المسهن بالنصيرية وسائر اصناف القرامطة الباطنية اكفر من اليهود والنصادى بسل واكفر من كثير من المشركين وضررهم على أمة محمد على اعظم ضروا من الكفار المحاربين مثل كفار الترك والافر نج وغيرهم فان هؤلاء يتظاهروب عند جهال المسلمين بالنشيع وموالاة اهل البيت وهم في الحقيقة لا بؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بامر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار ولا باحد من المرسلين مثل محمد على يولى أو باعد من الملل السالفة وذكر كلاما طويلا توكناه خشية الاطالة فهل يقول احد من المسلمين ان ذبائسيع هؤلاء تحل بمجرد انتسابهم الى الاسلام وتظاهر هم بالتشيع وموالاة اهل البيت? هذا لا يقوله مسلم ثم انه قد اجمعت الامة على كفر بني عبيد القداح مع انهم مذا لا يقوله مسلم ثم انه قد اجمعت الامة على كفر بني عبيد القداح مع انهم يتكلمون بالشهادتين ويصلون الجمعة والجاعة ويبنون المدارس وينصبون القضاة وببنون المساحد في قاهرة مصر وغيرها وصنف (ابن الجوزي) كتابا في وجوب غزوهم وقتالهم سماه (النصر على مصر ) أو كذلك اجمع علماء المسلمين نقال في د الكافية الشافية ):

ولقد تقلد كفرهم خمون في عشر من العلماء في البلدات و « الالكائى ، الاسام حكاه عنهم بل قد حكاه قبله و الطبرائي ، و الحمواعلى كفر غلاة القدرية والمجره او المعتزلة وغلاة الرافضة وغلاة الحوالية والاتحادية وكل هؤلا وينتسبون الى الاسلام ويتظاهر ون به وهذا كله بما لا يخفى على العلم فان ذلك معلوم مذكور في كتبهم لا ينكره الامكار في الضرور بات ماهت في الحسيات وعلى زعم هذا الرجل ان هؤلاء توكل ذبائحهم وانهم ليسوا بكفار ولا مرتدين لانهم يشهدون أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وينتسبون الى الاسلام أ.

واذا تبين لك هذا تحقت ان هذا الرجل ما عرف الاسلام على الحقيقة حيث زعم ان من انقسب اليه يكون مسلما ولوكات من اكفر خلق الله كالقرامطة والجهمية وغيرهم من ذكرناه آنفا وكذلك عباد القبور ممن يدعو الاولياء والصالحين وينتسب الى الاسلام.

قوله ( ولكنهم لا يصــــاون ولا يزكون ولا يصومون ولا مججوب ويرتكبون جميع الكبائر ) فاقول اعلم ان من ترك الصلاة والزكاة والصيام والحج فهو كافر باجماع المسامين اما كفر تارك الزكاة فقال شبخ الاسلام في بعض اجوبته في حكم مانمي الزكاة بعد كلام له والصحابة لم يقولوا هلأنت مقر بوجوبها او جاحد لما? هذا لم يعهد عن الحلفاء والصحابة بل قد قال الصديق لعبر ؛ والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم على منعها فجعل المبيح للقتال مجرد المنبع لا جعد الوجوب وقد روي ان طوائف منهم كانوا يقرون بالوجوب لكن بخلوا بها ومع هــذا فسيرة الحلفااء فيهم جيعهم سيرة واحدة وهي قتل مقاتلهم وسبي ذراويهم وغنيمة اموالهم والشهادة على تُتلاهم بالنار وسيموهم جيعاً اعل ردة وكان من اعظم فضائل الصديق عندهم إن ثبته الله عند قتالهم ولم يتوقف كما توقف غيره حتي ناظرهم فرجعوا الى قولِه وأما قتال المقرين بنبوة مسيلة فهؤلاء لم يقع بينهم نزاع في قتالهم وهذه حجة من قال ان قاتلوا الامام عليها "كفروا والا فلا فان كفر هؤلاء وإدخالهم في اهل الردة قد ثبت باتقاق الصحابة المستند الى نصوص الكتاب والسنة بخلاف من لم يقاتل الأمام فان في الصحيحين ما ينقم ابن جميل إلا انه كان فقيرًا فأغناه الله الحديث فلم يأمر بقتله ولا حكم بكفره و في السان في حديث بَهْر بن حكيم ومن منعها فاذا اخذوها وشطر البلهالحديث ولأن القرآن والحديثُ المتقدم اتما قيه القتال للناس حتى يفعلوا هذا والقتال أنما هو للطائفة الممتنعة إنتهي . فذكر رحمـــه الله أن كفر مانعي الزكاة وادخالهم في أهل الردة قد ثبت باتفاق الصحابة المستند الى نصوص الكتاب

والسنة فهذه حال من ترك الزكاة مع انتسابه للاسلام والقيام ببقية شرائعه فكيف بمن اضاف الى ترك الزكاة وترك الصلاة والصيام والحج وبقية شرائع الاسلام وشعائر، وارتكاب جميع الكبائر والمحرمات فهذا اولى بالكفر من نارك الزكاة والله المستعان .

فصل

واما تاركو الصلاة ، فقال ( ابن القيم ) رحمه الله نعالى في كتاب الصلاة بعد كلام سبق ، قال ابو محمد بن حزم وقد جاء عن عمر وعبد الرحمن بنعوف ومعاذ بن جبل و ابي هريرة وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم ان من ترك صلاة فرض واحدة متعبداً حتى يخرج و أنها فهو كافر مرتد ، قال و لا نعلم لهؤلاء مخالفاً من الصحابة وقد دل على كفر تارك الصلاة الكتاب والسنة واجاع الصحابة اما الكتاب فقد قال تعالى ( أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم لكم أيمان علينا بالغة الى يوم القيامة ) الى قوله (يوم يكشف عن ساق و يدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالون ) وان هذا الامر لا يليق مجكمة ولا مجكمه .

ثم ذكر احوال المجر مين الذي هم ضد المسلمين فقال (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود) لربهم تبارك وتعالى فيحول بينهم وبينه فلا يستطيعون السجود مع المسلمين عقوبة لهم على ترك السجود له مع المصلين في دار الدنيا وهذا يدل على انهم مع الكفاد والمنافقين الذين تبقى ظهورهم اذا سجد المسلمون كصياحي البقر ولو كانوا من المسلمين لاذن لهم بالسجود كما أذن المسلمين.

وذكر آيات تدل على كفر تارك الصلاة ووجه الاستدلال منها على ذلك وهو مذكور في كتاب الصلاة فمن اراد الوقوف عليه فليراجعه ثم قال :

فصل

واما الاستدلال بالسنة على ذلك فمن وجوه :

الدليل الاول ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله عليه الله السن وصححه الترمذى .

الدليل الثالث ما رواه ثوبان مولى رسول الله عَلِيْقِ قال سمعت رسول الله عَلِيْقِ قال سمعت رسول الله عَلِيْقِ يقول و بين العبد وبين الكفر والايمان الصلاة فاذا تركما اشرك ، رواه هبة الله الطبري قال اسناده صحيح على شرط مسلم .

الدليل الرابع ما رواه عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي يَلِينِكُم انه ذكر الصلاة يوما فقال و من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف و وواه الامام احمد في مسنده وابو حاتم وابن حبان في صحيحه وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم من رؤوس الكفرة وفيه نكتة بديعة وهو ان تارك المحافظة على الصلاة اما يشغله ماله او ملكه او رياسته او تجارته فهن شغله عنها ماله فهو مع قارون ومن يشغله عنها ملكه فهو مع فرعون ومن شغله عنها رياسة وزارة فهو مع هامان ومن شغله عنها تجارته فهو مع الي ابن خلف .

الدليل الحامس ما رواه عبادة ابن الصامت قال اوصانا رسول الله يُمَالِينَهُ فقال لا تشركوا بالله شيئاً ولا تتركوا الصلاة عمدا فمن تركها عمدا متعمداً فقد خرج من الملة رواه عبد الرحمن ابن ابي حاتم في سنة .

الدليل السادس ما رواه معاذ ابن جبل قال رسول الله عَلَيْقٍ من توك صلاة مكتوبة متعبدا فقد برأت منه ذمة الله رواه الامام احمد ولو كان باقيا على اسلامه لكانت له ذمة الاسلام .

الدليل السابع ما رواه ابو الدوداء قــال اوصاني ابو القامم يَرَاقِينُ ألا اترك

الصلاة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برأت منه الذمة رواه عبدالرحمن ان ابي حاتم فيسننه

الدليل الثامن مار والممعاذ بنجيل عن النبي والله الدين المال الاسر الاسلام وعمودهالصلاة هو حديث صعيح مختصر ووجه الاستدلال به انه أخير أن الصلاة من الاسلام بمنزلة العمود الذي تقوم عليه الحيمة فكما تسقط الحيمة بسقوط عمودها فكذا يذهب الاسلام بذهاب الصلاة وقد احتج احمدبهذا بعينه أنتهىج وقد اقتصرنا على ما ذكرناه من الاحاديث طلبا للاختصار وبها الكفاية . واما الدليل على كفر تارك الزكاة والصيام والحج فقال ابن القيم وحمه الله: الدليل التاسع : في الصحيحين والسنن والمسانيد من حديث عبد الله بن عمر قال قال رسول الله عَرَائِيَّةٍ «بني الاسلام على خمس : شهادة ان لااله الا الله وان محمدا رسول الله وإقام الصَّلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » وروا. الامام احمد في بعض الفاظـــه « الاسلام خمس » فذكره ووجه الاستدلال من وجوه ( احدها ) انه جعل الاسلام كالقبة المبنية على خمسة اركان فاذاو قع ركنها الاعظم وقعت قبة الاسلام (الثاني) انهجمل هذه الاركان في كونها 'ركانا لتبة الاسلام قرينة الشهادتين فيها ركن والصلاة ركن والزكاة ركن بما بال قبة الاسلام تبقى بعد سقوط اركانها دون بقية اركانها ? الثالث أنه جعل هذه الاركان نفس الاسلام وداخله في مسمى اسمه رما كان اسماً لمجموع امور اذا ذهب بعضها ذهب ذلك المسمى ولا سيا اذا كان من اركانه لا من اجزائه الى ليست بركن له كالحائط للبيت وانه اذا سقط سقط البيت مخلاف العود والحشة واللنة ونحوها .

## فصل

واما اجماع الصحابة فقال ( ابن زنجويه ) حدثنا عمر بن الربيع حدثنا يحيي ابن ايوب عن يونس عن ابن شهاب قال : حدثني عبدالله بن عتبة ان عبدالله بن عباس اخبره انه جاء عمر بن الخطاب حين طعن في المسجد قال ؛ فاحتملته انا

ورهط كانوا معي في المسجد حتى ادخلناه بيته قال: فامر عبد الرحمن بنعوف ان يصلي بالناس ، قال : فلما دخلنا على عمر بيته غشي عليه من الموت فلم يزل في غشيته حتى اسفر ثم افاق ، فقال : هل صلى الناس ? قال : فقلنا نعم فقال ؛ لا اسلام ان ترك الصلاة ، وفي سياق آخر لاحظ في الاسلام ان ترك الصلاة ثم دعا بوضوء فترضاً وصلى وذكر القصة ، فقال ذلك بمحضر من الصحابة ولم ينكر وه عليه ، وقد تقدم مثل ذلك عن معاذ بن جبل وعبد الرحمن بن عوف وابي هريرة ولم بعلم عن صحابي خلافهم ، وقال الحافظ عبد الحق الاشبيلي رحمه الله في الصلاة : ذهب جملة من الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم الى كفير تارك الصلاة متعمد التركها حتى يخرج جميع وقتها منهم عمر بن الحطاب ومعاذ بن جبل وعبدالله بن مسعود وابن عباس وجابر وابو الدوداء وكذلك روي عن علي بن ابي طالب وضي الله عنهم هؤلاء من الصحابة ومن غيرهم احمد بن حنبل والمحتى بن راهويه وعبدالله بن المبارك وابراهيم النخعي والمو عتيبة وابوب السختياني وابو داود الطيالسي وابو بكر بن ابي شنبة وابو بن حرب . انتهى .

ثم ذكر رحمه الله قول المانعين من التكفير وما اولوا به الآيات والاحاديث الواردة في تكفير تارك الصلاة ثم ذكر فصلا في فصل النزاع بين الطائفتين . فقال في آخره فيبقى النظر في الصلاة هل هي شرط لصحة الايمان هذا سر المسألة والادلة التي ذكر ناها وغيرها تدل على انه لا يقبل من العبد شيء من اعماله الا بفعل الصلاة ، فهي مفتاح ديوانه ورأس مال وبجه ومحال بقاء الربح بلا رأس مال فاذا خسرها خسر اعماله كلها وان اتي بها صورة ، وقد أشار الى هذا في قوله وان ضبعها فهو لما سواها اضبع وفي قوله ان اول ما ينظر في اعماله الصلاة أ، فان جازت له نظر في سائر اعماله وان لم تجزله لم ينظر في شيء من اعماله بعد ، ومن العبعب ان يقع الشك في كفر من اصرعلى تركها ودعى الى فعلها على رؤوس الملأ وهو يرى بارقة السيف على وأسه ويشد للقتل وعصبت عيناه وقيل له تصلي والا قتلناك ? فيقول اقتاوني ولا اصلي ابداً ومن

لا يكفر تارك الصلاة يقول به هذا مؤمن مسلم يغل ويصلي عليه ويدفن في مقابر المسلمين وبعضهم يقول انه مؤمن كامل الايمان ابدنه كايمات جبرائيسل وميكائيل افلا يستحي من هذا قوله من انكار وتكفير من شهد بكفر والكتاب والسنة واتفاق الصحابة والله الموفق .

### فصل

في سياق أقوال العلماء من التابعـين ومن بعدهم في كفر تارك الص لاة ومن حكى الاجماع على ذلك ، وقال محمد بن نصر : حدث محمد بن مجيي ثنــا ابو النعمال ثنا حماد بن زيد عن ايوب ، قال : ترك الصلاة كفر لا مختلف فيه . وحكى محمد عن ابن المبارك قال من أخر صلاة حتى يفوت وقته ا متعمداً من غير عذر فقد كفر وقال علي بن الحسن بن شقيق سممت عبدالله ابن المبارك يقول من قال اني لا اصلى المكتوبة اليوم فهو اضل من حمار أهله وقال يحيى بن معين قبل لعبد الله بن المبادك ان هؤلاء يقرلون من لم يصم ولم يصل بعد أن يقر به فهو مؤمن مستكمل الايمان فقال عبــد الله لا نقول محن ما يقول هؤلاء من ترك الصلاة متعمداً من غير علة حتى ادخل وقتاً في وقتِ فهو كافر وقال ابن ابي شيبة قال النبي ﷺ من ترك الصلاة فقد كفر فيقال لهارجع عنالكفر فان فعل وإلا قتل بعد أن يؤجله الوالى ثلاثة أيام وقال احمد بن يسار سمت صدة بن الفضل وسيثل عن تارك الصلاة فقال كافر فقال له السائل اتبين منه امرأنه فقال صدقة وابن الحكفر من الطلاق لو أن رجلا كفر لم تطلق امر أنه قال عبد الله بن نصر وسمعت اسحق يقول صع عن النبي بالله ان تارك الصلاة كافر وكذلك كان رأى اهل العلم من لدن النبي مِرْاقِيرُ الى يومنا هذا ان تارك الصلاة عمداً من غير عذر حتى يذهب وقتها كافر انتهى .

واما حل ذائع الاعراب من بوادى (نجر ) فلبس هو حكماً عاما لجميمهم ( م ٢ كشف الشبهات ) كما ذكره هذا العراقي بل فيه تفصيل فمن كان ظاهره الاسلام ولم يأت بناقض من نواقص الاسلام التي تخرجه من الملة فلا شك في حل ذبائحهم وان اتوا مع ذلك شيء من الذنوب والمعاصي "والشعب الكفرية كقتل بعضهم لبعض ونهب اموالهم وغير ذلك من الامور التي لاتخرجهم من الاسلام واما من قام به ناقض من نواقص الاسلام المخرج من الملة فلا تحل ذبيحته لما قدمناه من الادلة وان كن يتلفظ بالشهادتين وينتسب الى الاسلام وبالله التوفيق .

#### فصل

فالجواب ، ومن الله استبد الصواب ، ان اقول : هذا الكلام الذي انتزعه هذا الملحد من كلام شيخ الاسلام حق وصواب لو سلم من التحريف والمتصرف الذي اخرجه عن حقيقته ومعناه الى ما لا يليق بجلالة شيخ الاسلام والمامته في الدين وعلمه واطلاعه على حقائق العلوم ومدارك الاحكام وما قاله الله علماء الاسلام وذلك انه ادرج كلام شيخ الاسلام في كلامه الذي لا يقوله الا اجهل الناس مجقائق الاسلام وما ينبني عليه من الاحكام حيث قال : نعم فأكل ذبائحهم بمجرد فسبتهم الى الدين الاسلامي ، لان كون الرجل فأوهم من لا معرفة لديه ان قوله بمجرد نسبتهم إلى الدين الاسلامي من قول شيخ فاوهم من لا معرفة لديه ان قوله بمجرد نسبتهم إلى الدين الاسلامي من قول شيخ الاسلام وجابلا التعليل الموهمة بذلك الدالة على هذا المراد والذي ذكر شيخ الاسلام و قواه ه الوجه الثاني ، ن كون الرجل مسلما او يهوديا او نصرانيا ونحو ذلك من اسماء الدين هو حكم يتعلق بنفسه . واما ما اعتمد عليه من تحريف الطابع للفتاء ي هد هذا بأدخال لا الذفية لعدم علمه مجقيقة الاسلام وما عليه الاغة لاعلام ، واما سهوا وغلطاً حيث قال لا باعتقاده وارادته وقوله عليه الاغة لاعلام ، واما سهوا وغلطاً حيث قال لا باعتقاده وارادته وقوله

وعمله، وهذا لا يقوله مسلم فان أحداً من "علماء الذين هم القدوة وبهم الاسوة لا مقول هذا لانه مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة . والذي عليه أهــــل السنة والجماعة هو ما ذكره شيخ الاسلام في كتاب ( الابمــــان ) حيث قال: ومن هذا الباب اقرال السلف وغة السنة في نفسير الابمسان فتارة يقولون هو قول وعمل ونارة يقولون هو قول وعمال ونية نارة يقولون قول وعمل ونية واتباع السنة وتارة يقولون قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح وكل هذا صحيح ، فاذا قالوا قول رعمل فانه يدخل في القول قول القلب واللسان جمعاً ، وهذا هو المنهوم من لفظ القول والكلام ونحو ذلك اذا اطلق ، الى أن قال : والمقصود هنا أن من قال من السلم الايمان قول وعمل اواد قول القلب واللسان وعيسل القلب والجرارح ومن أراد الاعتقاد رأى ان لفظ القول لا يفهم منه الا القول الظاهر او خَـف ذلكُ عَرْ د الاعتقاد بالقلب ومن قال قول وعمل ونية قال : القول يتناول الاعتقاد وقول السان، واما العمل فقد لا يفهم منه النية فزاد ذلك ، واما من زاد انباع السنة علأن ذلك كله لا يكون محبوبا لله إلا باتباع السنة واولئسك لم يريدوا كل فول وعمل ، اما ارادوا ما كان مشروعـاً من الاقوال والاعمـال ولكن كان مقصودهم الرد على المرجئة الذين جعلو. قولا نط فقالوا: بل هو نول وعمل والذين جعلوه اربعه فسروا مرادهم كما سئل سهل بنعبد لله القسري عن لايمان ما هو ? فقال قول وعمل ونية,وسنة لان الايمان اذا كا، قولا بلاعمل فهو كفر ، واذا كان قولاً وعملا بلا نية فهو نه ق واذا كان قولا وعملا وني بلا سنة فهو بدعة ، وقال ( ابن القيم ) رحمه الله في كتاب الصلاة ؛ وههنا أمل آخر وهو أن حقيقة الايمان مركبة من قول وعمل، والقول قِسمان : قرل القلب وهو الاعتقاد وقول اللسان رهو التكلم بكلم الاسلام والعمل قسمان؛ عمل القلب وهو نيته واخلاصه وعمل الحوارج فاذا زالت هذ. الاربعة زال الايمان بكماله وأذا زال تصديق القاب لم تنفع بقية الاجزاء فان تصدق القلب شرط في اعتقادها وكونها نافعة راذا زال عمل القلب مع اعقاد الصدق فهذم

موضع المعركة بين المرجئة وأهل السنة ، فأهل السنة مجمعون على زوال الأيمان وانه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته اونقياد. كما لم ينفسع ابليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سرآ وجهرآ ويقولون ليس بكاذب وأكن لا نتبعه ولا نؤمن به واذا كان الاعان يزول بزوال عمل القلب ففير مستنكر ان يزول بزوال 'عظم اعمال الجوارح ولا سيم اذاكان مازوما لعدم محبة القلب والقياده الذي هو ملزوم الهدم التصديق الجازم كما نقدم تقريره فانه يلزم من عدم طاعة الجواوح عدم طعة القلب اذلو اطاع القلب وانقاد اطاعت الجوارح وانقادت ويلزم من عدم طاعته والقياده عدم التصديق المستلزم للطاعة وهو حقيقة الايرن ، فان الايمان ليس مجرد التصديق كما تقدم بيانه وانماهوالتصديق المستلزم للطاعة والانقياد ، وهكذا الهدى ليس هو مجرد معرفة الحق وتبيينه بل هو معرفة مستازمه لا تباعه والعبل بموجبه والما سمى الاول هدى فليس هر الهدى التام المستازم للاهتداء كما ان اعتقاد النصديق وان سمي تصديقا فليس هو التصديق المستلزم للايمان فعليك بمراجعة هذا الاصلومراعاته انتهى. فاذا تحققت ما ذكره شيخ الاسلام وما ذكره ( ابن القيم ) تبين لك ان ولا، ي قولهُ لا باعتقاءه مزيدة في كلام شيخ الاسلاموان الصحيح المقطوع به قوله هو حكم يتعلق بنفسه واعتقاده وارادته وقوله وعمله ، ونحن نبين ماذكر. شيخ الاسلام مجروفه على الوجه الذي يطابق ما قاله في كتاب والايمان، ولا يستقيم الكلام الا به، قال رحمه الله: ( الوجه الثالث ) ن كون الرجل مسلما او نيودياً او نصرانياً ونحو ذلك من اسماء الدين هو حسُم يتعلق بنفسه واعتقاده وارادته وقوله وعمله لا يلحقه هذا الاسم بمجرد اتصاف آبائه بذلك لكن الصغير حكمه في احكام الدنيا حكم أبويه بكونــه لا يستقل بنفسه فاذا بلغ وتكلم بالاسلام او بالكفركان حكمه معتبرا بنفسه باتفاق المسلمين ولو كانا مسلمين فكفر كان كافرا باتفاق المسلمين فان كفر بردة لم يقو عليسه لكونه مرتداً لاجل آبائه وكل حكم علق باسماء الدين من اسلام وأيمانو كفر

وثناق رودة وتهو. وتنصر أغا يثبت لمن أتصف بالصفات الموجبة الذلسك ، وكون الرجل من المشركين او اهل الكتاب هو من هذا الباب فمن كان بنفسه مشركا فحكمه حكم اهل الشرك وان كان ابوا. غير مشركين ومن كان أواه مشركين وهو مسلم فحكمه حكم المسلمين لاحكم المشركين فكذلك اذا كان يهودياً أو نصرانياً واباؤ. مشركين فحكم حكم اليهود والنصارى ، أما اذا تعلق عليه حكم المشركين مع كونه من اليهود والنصارى لاجل كون ابائه قبل النسخ والتبديل كانوا مشركين فهذا خلاف الاصول انتهى ثم ان شيخ الاسلام قد صرح في القاعدة التي صنفها في الاعتصام بالكناب والسنة بنحو من هذا : قال رحمه الله : الثاني : ان يقال من المدح والذم والثواب والعناب والموالاة والمعاداة معلقة بالاديان لا بالانساب وكتاب افه من اوله الى Tخر. انما يمدح با لايمان والعمل الصالح ويذم على الكفر والفسوق ومن علق حل الدم او حظره او الرزق او اباحة الطعام والنكاح بالانساب فقد خ لف الكتاب والسنة الى أن قال : وهذا كله بما يبين أن الاعتباد بالدين لابالانساب كما دل على ذلك الكتاب والسنة وكما قد بسط في مسألة ذبائح من لم يعلم نسبه من أهل الكتاب ، وجذا التفصيل والبيان يزول الاشكال عن وجه النلبيس والتدليس مما نزع به هذا ( العراقي ) واوهم به وتبين أن موضوع كلام شيخ الاسلام انما هو في حل ذبائح اهل الكتاب ، وان المراد بالكتاب هوالكتاب الذي بايديهم الذي جرى عليه من النسخ و التبديل ما جرى ليس المراد من كان متمسكا به قبل النسخ والتبديل فان اولئك لم يكونوا كذراً ولاهم بمن خوطبوا بشرائع القرآن ولا قبل لهم في القرآن : يا أهل الكتاب ، فانهم قد ماتوا قبل نزول القرآن ، وايضا فان الاعتبار بنفس الرجل واعتقاده وارادته وقوله وعمله لا بنسبه كما صرح به في ( الوجه الثاني ) قبل هذا من جوابه عن هذه المسألة وليس كلامه هذا في حل ذبائح هؤلاء المرتدين الذين يتلفظون بالشهادتين وينتسبون الى الاسلام وهم من اكمر خلق الله وأعظمهم تواثبا على المحرمات والمحضورات فالاستدلال بكلام شبخ الاسلام في حل ذبائح هل

الكتاب على حل ذبائع المرتدين بمن كفر بالله واشرك بـ من أضل الضلال وأبطل الباطل وأمحل المحال والقياس به عليه من أفسد "قياس وبالله التوفيق .

# فص بل ،

واما فواه كما صرح بذلك شيخ الاسلام أبن تيمية قدس الله ووحمه في الجزء الذني من فتاواه .

فالجواب ان قول وبالله التوفيق : هذا كذب وافتراء على شيخ الاسلام ما قصد عذا رلا اواده بجوابه بل الذي صرح به شيخ الاسلام نما هو في حل ذبائح اهل الكتاب وقد اباح الله ذلك في كتابه دون و اتفق عليه المسلمون و ذكر ان كون لرجل مسلم او يهردياً او نصر انياً ونحو ذلك من اسماء الدين هو حكم يتعلق بنمسه واعتقاده وإدادته قوله وعمسلم لا بنسبه وهذا هو صربح كلامه وانت عكست القضية واستدلات بها على حل ذبائح من اوتد عن الاسلام وكفر به وقد حرم الله ذلك واجمع المسلمون على نحريمه وزعمت ان كون الرجل مسلماً او يهودياً او نصر انياً هو حكم يتعلق بنفسه لا باعتقاده واوادته وقوله وعمله وهذا بما لا اشكال في بطلانه وعدم اعتباره لمخالفة ماعليه المن السنة والجاءة وما الجعوا عليه كما تقدم بيانه .

واما قوله لقوله تعالى (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايان في قلوكم )

فالجراب أن نقول: وهذا أيضاً فيه من التدليس والتلبيس والأيهام كما في كلامه الأول كما يعرف ذلك من كان له فلب أو الق السمع وهو شهيد فلا حاجة بنا الى بـان ذلك .

وام قوله : قال ابن كثير في تفسيره ؛ هم الذين اسلموا حقاً وصدقاً لا نفاقاً ولا خوفاً ولكنهم لم يعملوا بامر من الاوامر ولم يجتنبو الكبائر والمناهي وهذا هو قول جمهور الصحابة والتابعين وهو الراجح الى آخر كلامه .

فالجواب ان نقول : وهذا فيه ايضاً من الكذب والافتراء على العماد بن

كثير بنسبة ما لم يقله اليه كما سنبينه إن شاه الله تعالى ، ونحن نسوق كلام ابن كثير ليتبين لك ايها الواقف عليه ما في كلام هذا العراقي من الكذب ونسبته الى العاماء ما لم يقولوه ، فوافق بين كلام ابن كثير وبين ما نسباليه هذا الرجل ليتبين لك ما قلناه .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية : يقول نعالى منكراً على يتمكن الايمان في قلوبهم بعد ( قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا رلما يدخل الايرن في قلوبكم)وقد استفيد مزهده الآبه الكريمة ادالايمان اخص من الاسلام كما هو مذهب اهل السنة والجماعة وبدل علم ـــــه حديث جبريل عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الاسلام ثم عن الايات ثم عن الاحسان فترقي من الاعم الى الاخص ثم للاخص منــه ، وقال الامام اجمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا مصر عن الزهري عن عامر بن سعد بن ابي وقياص عن ابيه رضي الله عنه قال : اعطى رسو ل الله عِنْكِيْرٌ رجالًا ولم يعط رجلًا منهم شيئًا فقال سعد رضي الله عنه يا رسول الله اعطيت فلانًا وقلانًا ولم تعط فلانًا سُيئًا وهو مؤمن . فقال النبي عَلِيْكُ او مــلم ? حتى اعادها ــهـد رضي الله عنه ثلاثاً والنبي مِثَلِيٌّ يقول او مسلم ? ثم قال النبي مُثَلِيٌّ ( اني لأعطي رجالا و ادع من هو أحب الي منهم فلم اعطه شيئًا مخافة ان يكبوا في الدر على وحوههم ) اخرجاه في الصحيحين من حديث الزهري به فقد فرق النبي برايت بسين المؤمن والمسلم فدل على ان الايمان اخص من الاسلام وقد قرونا ذلك بادلته في اول شرح ( كتاب الايمان ) من صحيح البخاري ولله لحمد والمنة ، ودل ذلك على ان ذك الرجل كان مسلمًا ليس منافقًا لانه تركه من العطاء ووكله الى ماهو فيه من الاسلام فدل على ان هؤلاء الاغراب الذكورين في هذ. الآية ليسوا بمنافقين وانما هم مسدون لم يستحكم الايمان في قلوبهم فادعوا لانفسهم مقاماً اعلى مَا وَصَاوَا الَّهِ نَادِبُوا فِي ذَاكَ ، وَهَذَا مَعَىٰ قُولَ ابْنُ عَبَّاسَ رَضِي اللَّهِ عَنْهِمَاوَ ابراهم النخمي وقنادة واختاره ابن جرير انتهى : فابن فيهذا الكلام شيء بما نسبهاليه

هذا المفتري يقوله هم الذين اسلموا حتاً وصدقاً لا نفاقاً ولا خوفـــاً ولكنهم لم يعملوا بامر من الإوامر ولم يجتنبوا الكبائر والمناهي وهـــــذا هــو قول جهور الصحابة والتابعين وهو الراجح فهذا السياق بم ذا اللفظ عن ابن كثير كذب عليه نعم في كلام ابن كثير رحمالله ان هؤلاء الاعراب المذكورين في هذه الآبه ليسو بَيْنَافتين وانما هم مسلمون لم يستحكم الايمان في قاربهم فادعوا تف يره أنهم لم يصاواً بامر من الاوامر ولم يجتنبوا الكبائر والمناهي وهــذا هو قول جمهور الصَّجَابة والتابعين وهو الراجع ، وأذا كانوا لم يعملوا بامر من الاوامر ولم يجتنبوا الكبائر والمناهي ، فأي شيء بصحح اسلامهم ان اخذنا يقل به احد من العلماء و لا ذكره احد من اهـل التفسير وذكر ابن كشـــيو في نف يرداز هذا اول ما دخلوا في الاسلام ، وهذا اسقطه العراقي ومن المعلوم انلاول الاسلام من الاحكام ما ليس لآخره ، وأما ما ذهب اليه البخساوي وغيره بمـن زعم انَّ اسلامهم كان استسلاماً خوف القتل والسبي ، وقــد ذكر ابن كثير في تغليره الجرابءنه بقوله والما قائاهذا لان البخاري رحمه الله ذهب أنى أن هؤلام كانوا منافقين يظهرون الايمان وليسوا كذلك . وقيد دوي عن سعيد بن أجبير وعجاهد وابن زيد انهم قالوا في قوله تبارك وتعالى ( ولكن قولوا اسلمنا ) اي استسلمنا خوف القتل والسبي ، قال مجاهد نزلت في بني أسد بن خزيمة ، وقال فتادة نزلت في قوم امتنوا بايمانهم على وسول الله مَالِيَّةٍ . والصحيح الآزِل انهم ادعوا لانفسهم مقام الايمان ولم مجصل لهم بعسد قادبوا واعلموا ان ذلك لم يضاوا اليه بعد ولو كانوا منافقين لعنفوا او فضحوا كما ذكر المافقون في سورة (براءة ) وانه قبل لمؤلاء تأديباً ( قل لم تؤمنوا ا ولكن قولوا الممنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم ) اي لم تصلوا الى حقيقة الايمان بعد الي آخر كلامه رحمه الله ممن اراد الوقوف عليه بتمامه فليراجعه هناك . وأما ما ذكره عن البخاري وأبن جرير الطبري ، فقد تقدم عن ابن كثير انما ذهب اليه البغاري مرجوح وان الصحيح هو القول الاول وذكر ان اختيار ابن جرير مو القول الاول . واما (صديق) فقد ذهب الى ما ذهب النه البغاري به والجواب عنه هو الجواب عما ذكره البغاري ونذكر ههنا ما خكره شيخ الاسلام ابن تيسية قدس الله روحه في كتاب (الايمان) لانه حقق القول في ذلك وذكر ما لم يذكره غيره من المفسرين وفيه رد كثير بما فسبه هذا الملحد الى ابن كثير رحمه الله ، قال وحمه الله تعالى :

### فصل

وقد اثبت في القرآن اسلاماً بلا ايمان في قوله تعالى ﴿ قَالَتُ الْأَعْرَابِآمَنَا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئاً ) وقد ثبت في الصحيحين عن سعد ابن ابي وقاص قال أُعطي النبي يَرَكِينَ وهطاً وفي رواية قسم قسها وترك فيهم من لم لم يعطه وهو أعجبهم الي فقلت يا رسول الله ما الك عن فلان . فوالله اني لاراه مؤمناً فقال رسول الله عِرَائِلَةِ أو مسلماً ? اقولها ثلاثا ويرددهـا على رسول الله مِرَاقِيْ ثلاثاً ثم قال : اني لأعطي الرجل وغيره أحب الي منه مخافــــة ان يَكبه الله في النار وفي رواية فضرب بين عنقي وكتفي وقال ؛ اقتــــال أي سعد ?فهذا الاسلام الذي نفي الله عن أهله دخول الأيمات في قاوبهم هل هو اسلام يثابون عليه ام هو من جنس اسلام المنافقين? فيه قولان مشهوران للسلف والخلف الحدهما أنه أسلام يثابون عليه ومخرجهم من الكفر والنفاق ، وهذا مروي عن الحسن وابن سيوبن وابراهيم النخمي وابي جعفر الباقر وهو قول حماد بن زيد واحمد بن حنبل وسهل بن عبــد الله القسري وابي طالب الملكي وكثير من اهل الحديث والسنة والحذئق قال أحمد بن حنبل حدثنـــا مؤمل عن عمار بن زيد قال : سمعت هشام يقول كان الحسن ومحمد يقولان مسلم وبها بانمؤمن وقال احمد بن حنبل : حدثنا الحذ الحزاعي قال قال مالك وشريكوابو بكر بزعياش وعبدالعزيز ابزابي سلمة وحماد بنسلمة وحماد بن زيد الايمان المعرفة والاقرار والعمل الا ان حماد بن زيد يفرق بـــــبن الاسلام والايمان يجمل الايمان خاصا والاسلام عاما .

والقول الثاني ان هذا الاسلام هو الاستسلام خوف السبي والقتل مثل اسلام المنافقين قالوا وهؤلاء كفار وان الايمان لم يدخل في قلوبهم ومن لم يدخل الايمان في قلبه فهو كافر وهذا اختيار البخاري ومحمد بن نصر المروزي والسلف مختلفون في ذلك قال محمد بن نصر حدثنا اسحق انسأنا جربو قال أتيت أبرأهيم النخمي فقلت أن رجلا خاصمني بقال له سعيد العنبري فقال أبرأهيم لبس بالعنبري ولكنه زبيدي (قوله) قالت الأعراب امنا قـــل لم تؤمنوا ولكن قولوا سلمنا ) فقال هو الاستسلام فقال ابراهيم الاهو الاسلام وقال حدثنا محمد بن مجسى حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن مجاهد (قالت الاعراب امنــــا قل لم تؤمنوا ولكن قولو اسلمنا ) قال استسلامنا خوف السبي والقتل ولكن هذا منقطع ، سفيان لم يدوك مجاهد او الذين قالوا ان. هذا الاسلام هو كاسلام المنافقين ولا يثابون عليه قالو لان الله نفي عنهم الايمان ومن نفي عنه الايمان فهو كافر قال هؤلاء الاسلام هو الايمسان وكل مسلم مؤمن ، الى ان قال : وعلى هذا الخطاب بالايمان يدخل فيـــه ثلاث طرائف : يدخل فيه المؤمن حقاً ويدخل فيه المنافق في احكامه الظاهرة وان كانوا في الآخرة في الدرك الاسفل من النار وهو في الباطن ينفي عندالاسلام والايمان وفي الظاهر يثبت له الاسلام والايمان الظاهر ويدخل فيسب الذين اسلموا ولم تدخل حقيقة الايمان في قلوبهم لكن معهم جزء من الايمان واسلام يثابون عليه ثم قد يكونون مفرطين فما فرض عليهم وليس معهم من الكبائر ما يعاقبون عليه كاهل الكبائر لكن يعاقبون على ترك المفروضات وهؤلاء كالاعراب المذكورين في الآية وغيرهم فانهم قالوا أمنا من غير قيام منهم بما امر به باطناً او ظاهر آ فلا دخلت حقيقة الايمان في قلوبهم ولا جاهدوا في سبيل الله وقد كان دعاهم النبي مُنْالِثُهِ الى الجهاد وقد يكونون من أهل الكبائر الممرضين للوعيد كالذين يصلون ويزكون ويجاهدون ويأتون الكبائر هؤلاء

لا يخرجون من الاسلام بل هم مسلمون ولكن بينهم نزاع لفظي هل يقال انهم مؤمنون كما سنذكره إن شاء الله تعالى ، ثم قال : والدليــل على ان الاسلام المذكور في الآية هو اسلام يثابون عليه وانهم ليسوا منافقين أنه قال ﴿ قَالَتَ الْاعْرَابِ آمَنَا قُلْ لَمْ تَوْمُنُوا وَلَكُنْ قُولُوا أَسْلُمُنَا وَلِمَّا يُدْخُلُ الْآعِانُ فِي قلوبكم ) ثم قال ( وان تطبعو اللهورسوله لايلتكم من احمالكم شيئاً) فدل انهم اذا أطاعو الله ورسوله مع هذا الاسلام آجرهم الله على الطاعة والمنافق عمله حابط في الآخرة وايضاً فانه وصفهم بخلاف صفات المنافقين ، فان المنافقين وصفهم بكفر في قلوبهم وانهم يبطنون خلاف ما يظهرون كما قال تعالى ( ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم مؤمنين يخ دعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ﴾ الآيات وقال ( اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون ) فالمنافقون يصفهم في القرآك بالكذب وانهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم وبان في قلوبهم من الكفر ما يعاقبون عليه وهؤلاء لم يصفهم بشيء من ذلك لكن لما ادعوا الايمان قال للرسول ( قُل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئًا . )

وذكر كلاما طويلا تركناه خشية الاطالة ، ومن تأمل كلام شيخ الاسلام وكلام ابن كثير علم ان الاعراب الذين نؤلت فيهم هذه الآية كانوا مسلمين ولم يكونوا كفارا ولا مذفقين وان معهم من الايمان ما يصحح اسلامهم ويثابون عليه وان قولهم هذا كان في اول ما دخاوا في الاسلام ولكن لم يتمكن الايمان في قلوبهم كما قال شيخ الاسلام لكن معهم جزء من الايمان وإسلام يثابون عليه ثم قد يكونون مفرطين فيا فرض عليهم وليس معهم من الكبائر ما يعاقبون عليه كاهل الكبائر لكن يعاقبون على ترك المفروضات وهذا يناقض ما نقله هذا العراقي عن ابن كثير وذكر انه هو قول جهود الصحابة والتابعين وما ذكره شيخ الاسلام من حال هؤلاء الأعراب مخالف

لما قاله هذا العراقي فأن هؤلاء الاعراب قد دخلو في دين الاسلام من الاحكام ماليس لاخره وعشائر الصلب خارجون من الاسلام مرتدون عنه وليس معهم من الاعان ما يصحح السلامهم بل قد قام بهسم من تواقش الاسلام ما يقضي بكفرهم وودتهم كترك الصلاة والزكاة والصيام والحج وقد دل على ذلك الكتاب والسنة واجاع الصحابة وسلف الامة والمتها قلياس هؤلاء الصلب على اولئك الاعراب من أبطل القياس وافسده.

# فصل

واما قوله : فعلى هذين القولين ان البادي سماهم مسلمين ولم يسمهم كافرين او مشركين بل ثبت لهم الاسلام بمجرد انتسابهم اليه .

فالجواب ان نقول ؛ اما على القول الاول الذي حكاه شيخ الاسلام عن جهوو اهل السنة و كذلك ابن كثير فنعم كانوا مسلمين لان معهم من الايمان ما يصحح اسلامهم ويثابون عليه ولم يسموهم كفاوا ولا مشركين، واما على القول الثاني الذي اختاره البخاري وعمد بن نصر المروزي وصديق في تفسيره فقد ذكر شيخ الاسلام آنفا انهم قالو هؤلاء كفار فان الايمان لم يدخل في قلوبهم ومن لم يدخل الايمان في قلبه فهو كافر فقد سماهم هؤلاء الاثمة كفارا وهذا بخلاف ما فهمه هذا العراقي ومراده بذلك ان هؤلاء الصلب مسلمون كهؤلاء الاعراب وقد تبين لك الفرق بين هاتين الطائفتين كا تقدم بيانه مراوا وايضا فان البادي سبحانه قد سمى المنافقين كفارا بقوله تعالى مجلفون وايضا فان البادي سبحانه قد سمى المنافقين كفارا بقوله تعالى مجلفون مألتهم ليقولن المادي سبحانه قد سمى المنافقين كفارا بعوله تعالى عملون الشد ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وقال تعالى (ولثن سألتهم ليقولن اغا كنا نخوض ونلعب قل ابا فله واياته ورسوله كنتم تستهزؤن؟ لاتعنذروا قد كفر ثم بعدايمان كم الظاهر في الدنيا كما تقدم في كلام شيخ الاسلام وكما الكفر اجري عليهم حكم الظاهر في الدنيا كما تقدم في كلام شيخ الاسلام وكما ذكره المفسرون فلا نظيل بذكره .

واما قوله : وكذلك الرسول علي معاهم مسلمين وجالسهم وعاد مرضاهم

واكل ذبائحهم وصلى على موتاهم وواصلهم ولم يهجرهم أو يقاطعهم .

فالجواب أن نقول: أن كان أواد مذا العراقي أن وسول الله يمالي جالس هؤلاء الاعراب الذين نزلت فيهم هذه الآية وعاد مرضاهم وأكل دباغهم وصلى على موناهم وواصلهم ولم عجرهم أو يقاطعهم فهذا مجتاج ألى دايل صحيح بجب المصير اليه الا فلا نسلم هذا اليه بمجرد دعواه وأن كان أواد المنافقين الذين كانوا معه في المدينة فقد كان من المعلوم أنهم كانوا يظهرون الاسلام وتصديق الرسول ويصلون ويزكون ويصومون ومججون ويجاهدون معه ظاهراً وهم مع ذلك ببطنون الكفر وتكذيب الرسول كاحكي الله ذلك عنهم في كتابه فاجرى عليهم حكم الاسلام في الظاهر ، كما قال أن القيم في و أعلام الموقعين » .

#### فصل

وقد ظهر بهذا ان ما جاء به الرسول هو اكمل ما تأتي به شريعته فانه على المر ان يقاتل الناس حتى يدخلو في الاسلام ويلتزموا طاعة الله ورسوله ولم يؤمر ان ينقب عن قلوبهم ولا ان يشق بطونهم بل يجري عليهم احكام الله في الدنيا اذا دخلوا في دينه ويجري احكامه في الآخرة على قلوبهم ونياتهم فاحكام الدنيا على الاسلام واحكام الآخرة على الايان ، ولهذا قبل إسلام الاعراب ونفى عنهم ان يكونوا مؤمنين وأخبر أنه لا ينقصهم مع ذلك من ثواب طاعتهم لله ووسوله شيئًا وقبل إسلام المنافقين ظاهرًا وأخسبر أنه لا ينفعهم يوم القيامة شيئًا وانهم في الدرك الاسفل من النار فاحكام الرب تعالى بنفعهم يوم القيامة شيئًا وانهم في الدرك الاسفل من النار فاحكام الرب تعالى جادية على ما يظهر العباد ما لم يقم دليل على ان ما اظهر وه خلاف ما ابطنوه كما تقدم تفصيله انتهى.

وقد تقدم أن حكم هؤلاء المرتدين عن الاسلام يخالف أحكام المنافقين وقدمنا من الادلة على عدم اعتبار انتسابهم الى الاسلام مع مخالفتهم حقيقة الاسلام وترك مبانيه العظام والرسول عليه ألما ترك قتل المنافقين وهو يعلم كفرهم ونفاقهم لما مخاف ان يتولد من قال من الفساد اكثر بما في استبقائهم وقد بين ذلك حين قال: لا يتحدث الماس ان محمد آ يقتل اصحابه ، وقال: اذا ترعد ترعد له انوف كثيرة بيثوب فانه لو قتلهم بما يعلم من كفرهم لا وشك ان يظن الظان انه اغا قتلهم لاغر اض واحقاد واغا قصد الاستعانة بهم على الملك كما قال: اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه اقبل يقتلهم وان مخاف من يريد الدخول في الاسلام ان يقتل مع اظهاره الاسلام كما قتل غيره وقد كان ايضاً يفضب لقتل بعضهم قبيلته واناس آخرون فيكون ذلك سبباً للفتنة واعتبر ذلك بما جرى في قصة عبدالله بن ابي لما عرض سعد بن معاذ بقتله خاصم اناس صالحون واخذتهم الحمية حتى سكتهم وسول الله عملية وقد بين ذلك خاصم اناس صالحون واخذتهم الحمية حتى سكتهم وسول الله عملية وقد بين ذلك وسول الله عملية عند المسلام في دسول الله عملية الاسلام في دسول الله عملية الاسلام في دسول الله عملية الاسلام في حتابه والصارم المسلول ».

واما قوله ؛ وقال ( امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله ) وهو في الصحيح ولم يقل احد من المفسرين والمحدثين ان الاعراب التي نزلت في حقهم الآية المذكورة انهم كافرون وليسوا بمسلمين .

فالجواب ان نقول ؛ وهذا ايضاً مما يدل على جهل هذا الرجل وعدم علمه ومهر فته واطلاعه وانه مموه ملبس وهذا الحديث حجة عليه لا له ولا واحة فيه ولله المبطل لأنه قد ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان عمر قال لأبي بكر : يا خليفة رسول الله كيف تقاتل الناس وقد قال النبي المرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله الا الله واني وسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا مجقها وحسابهم على الله ? فقال أبو بكر : ألم يقل الا مجقها وحسابهم على الله ؟ فقال أبو منعوني عناقاً يؤدونها الى وسول الله يتياني اغالتهم على منعها ، قال عمر ؛ فوالله ما هو إلا ان وأبت الله قد شرح صدر أبي بكر للقدل . فعرفت انه الحق ، ما هو إلا ان وأبت الله قد شرح صدر أبي بكر للقدل . فعرفت انه الحق ، وفي الصحيحين تصديق فهم ابي بكر عن ابن عمر عن النبي يتيني ، قال ( امرت

ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله الا الله واني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتو الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم إلا مجقهــا ﴿ فَعَمْرُ وافق أبا بكر على قتال الهل الردة مانعي الزكاة وكذلك سائر الصعابة ، وهم مع هـذا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً وسول الله وينتسبون الى الى الاسلام ، وايضاً فقد ثبت في الصحيحين والسنن والمسانيـد من حديث عبدالله بن عمر قال قال وسول الله عَلِيْكُ بني الاسلام علي خمس :شهادة ان لا إله إلا الله وان محداً وسول الله وإقام الصلاة وايتاء الزكاة وحبج البيت وصوم رمضان ورواءاحمد وفي بعض الفاظه الاسلام غمسقذ كرء ووجه الاستدلال به من وجوه ( احدها ) انه جعل الاسلام كالقبة المبنية على خمسة اركان فاذا وقع ركنها الاعظم وقعت قبة الاسلام ( الثاني ) أنه جعـل هذه الاركان في كونها اركاناً لقبة الاسلام قرينة الشهادتين فهما ركن والصلاة وكن والزكاة ركن فما بال قبة الاسلام تبقى بعد سقوط احد إركانها دون بقية اركانها ( الثالث ) أنه جعل هذه الأوكان نفس الاسلام وداخلة في مسمى أسمــه وما كان اسماً لمجموع أموراً إذا ذهب بعضها ذهب ذلك المسمى ولا سيم اذا كان من اركانه لا من اجزائه التي ليست بركن له كالحائط للبيت بخــلاف العود والحشة واللبنة ونحوها ، وقد تقدم هذا فكيف يقول من يؤمن بالله واليوم الآخر بجل ذبائع من ترك الصلاة والزكاة والصيام والحبج وقد دل على كفر. الكناب والسنة وإجماع الصحابة وسلف الامة وائمتها بمجرد انتسابهم الى الاسلام? وقد قال النووي رحمه الله : أما دخول المشرك النار فهو على عمومه فيدخلها ويخلد فيها ولا فرق فيه بين الكتابي اليهودي والنصراني وبين عبدة الاوثان وسائر الكفرة ولا فرق عند الهل الحق بين الكافر عناداً وغيره ولا بين من خالف ملة الاسلام وبين من انتسب اليها ثم حكم بكفر. بجمعه. ونمير ذلك انتبی .

واما قواه : ولم يتل احد من المفسرين والمحدثين انالاعراب التي نزلت في حقهم الآية المذكورة انهم كافرون وليسوا بمسلمين .

فاقول : قد تقدم الجوأب عن هذا ، وان من الفسرين والمحدثـــين من جعلهم كفاراً كما ذهب الله البخاري ومحمد بن نصر المروزي ومن نحا نحوهما من العلماء ومنهم من لم يكفرهم كما تقدم وهؤلاء يخلاف عشائر الصلب كما قد بيناه فيا مضى . ثم أن الكلام مع هذا الرجل ليس هو في الاعراب الدين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان او لئك ( امة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما الْحُلَسُب } وقد فرغ العلماء من الكلام فيهم ، وانما الكلام معه في هؤلاء الصَّلِب الذين لا يعرفون الاسلام ولا رفعوا به رأسا كالذين استرفضوا من حرّب وآخرين من غيرهم بمن لم يدخلوا في هذا الدين بل يستهزؤون بمن دخل فيه فهؤلاء لا شك في كفرهم وتحريم ذبائعهم لردتهم عن الاسلام واما من عداهم من اعراب نجد الذين ولدوا في الاسلام ونشأوا فيه ولكن معهم من شعبُ الكفر والجهل شيء كثير فهؤلاء لاشك في اسلامهم وحل ذبائعهم الا من قام به ناقض من نواقض الاسلام لكن قد دخل منهم اناس كثير في هذا الدين واحبوه ورغبوا فيه فنرجو لهم النبات والغالب على اكثرهم انهم كما قال شيخ الاسلام رحمه الله وعامة الناس اذا اسلموا بعد كفر أولدوا على الاسلام والتُؤموا شرائعه وكانوا من اهل الطاعة لله ورسوله فهم مسلمون ومعهم ايمان تجمل لكن دخول حقيقة الايمان الى قلوبهم مجحل شيئاً فشيئًا ان اعطاهم الله ذلك والا فكثير من الناس لايصلون الى اليقين ولا الى الجهاد ولو شككوا لشكوا ولو امروا بالجهاد لما جاهدوا أذ ليس عندهممن علم البقين ما يدرأ الريب ولا عندهم من قوة الحب لله ورسوله ما يقدمونه على الأهل والمال فهؤلاء الغ عوفوا من المحنة وماتوا دخلوا الجنة وان ابتلوا بمن يدخل عليهم شبهات توحب فساد دينهم فان لمينعم المةعليهم عا يزيل الريب والا صاروا مرتابين وانقلبوا ألى نوع من النفاق .

#### فصل

واما قوله : بل تهي الباري سبحانه عن النيز بالألقاب فقال تعـــــالى( ولا

تتابزوا بالالقابيش الاسم الفسوق بعدالايمان ومن لم يتب قاولتك هم الظالمون).

فالجواب ان نقول: وهذا إيضا من جهله وافلام وعدم معرفته مجتبة الاسلام ومدارك الاحكام وليس هذا من مسألتنا في شيء ف ن التنابؤ بالالقاب من الفسوق والذنوب التي لا تخرج من الملة ومسألتنا في حل ذبائح اهل الكتاب وقد اباحه الله في كتابه واجمع على ذلك المسلمون وفي حل ذبائح من ارتدعن الاسلام وكفر بترك مبانيه العظام وارتكب جميع المحادم والإثام وقد حرم الله ذبائعهم واجمع على ذلك المسلمون.

واما قوله: وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح من كفر مسلما فقد كفر فاقول: الجم ان هذا الحديث لم يرد عن وسول الله علي الفظ والما هو تحريف من يعض الرواة والذي ثبت عنه علي اله قل من قل لآخيه باكافر أو باعدو الله فقد باه بها احدهما واما الحديث الاول فلم ذكر في شيء من الكتب المعتبد عليها ونحن لا نكفر الا من كفره الله ورسوله كما قدمنا بيانه فلا واحة في هذا المبطل ومواد هذا الضال الجاهل المن من كفو عشائر الصلب الذين لا يصلون ولا يزكون ولا يصومون ولا مجبع والتلفظ جميع الكبائر وليس معهم من الاسلام الا مجرد الانتساب الدسه والتلفظ بالشهادتين من غير معرفة لمعناها ولا عمل بمقتضاها ان صع صدور ذلك عنهم بالشهادتين من غير معرفة لمعناها ولا عمل بمقتضاها ان صع صدور ذلك عنهم بعجرد انتسابه اليهوعلى هذا فيازمه ان من كفرهم من الصحابة والتابعين والاغة المهتدين فهو كافر لائهم مسلمون ومن كفر مسلما فقد كفر .

وأما قوله: وأيف الباري سبحانه وتعالى سمى اليهود والمصاوى الم الكتاب واحل لنا جميع ذبائحهم وطعامهم وقسائهم مع أنهم لم يعداد بالتوراة ولا بالانجيل بل بجرد انتسابهم اثبت نسبتهم اليها وذلك قوله تعالى ( وطعمام الذين أونوا الكتاب حل لكم ) ألى آخر لآية فاذا أحل لما ذبائه عالذين يقولون عزير بن الله ويجددون إبنيوة عيسى و محمد على الله عليها وسلم يقولون عزير بن الله ويجددون إبنيوة عيسى و محمد على الله عليها وسلم الشبات )

الذين يقرلون ثالث ثلاثت ويقولون ايضاً المسيح ان الله ويجعدون بنبوة نبينا المصطفى عَلِيَّةٍ وكذلك احل لنا التزوج بنسائم الحصنات مسمع ابقائمن على شركهن وكفرهن

فالجواب أن نقول ؛ أما حل ذائع أهل الكتاب ونسائهم فلا أشكال فيه، واما الاعراب فان اراد الاعراب الذي نزل فيهم القرآن بقـــوله ( قالت الاعراب آمنًا فل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا) فلاكلام لانا نقول باسلامهم كما هو اصع "قو اين من كلام العلماء و ان اراد بالاعراب عثاثر الصلب ومن على مَدْهَبُهُم وطر قَتْهُم مِنْ كَفَر بَاللَّهُ وَأَشْرَكَ بِهِ وَأَرْتَدَ عَنِ الْأَسْلَامُ فَقَد قَدْمُنَا في ذلك ما فيه الكفاية بما لا فائدة في اعادته . واما تسمية الله اليهود والنصارى اهل كتاب مع انهم لم يُعملوا بالتوراة ولا بالانجيل ، فبلا تنفعهم تسبيتهم بذلك ولا تدخلهم في الإسلام ولا في حكم من آمن بالله ورسله وان احلت لنا مع ذلك نساؤهم ودُبائحهم فلذلك لا ينفع من كنر الله واشرك به من هــذه الامة انتسابه الى الاسلام ، وقد فرق علماء اهل السنة بين احسكام البهود والنصاري في الدنيا وبينُ من ارتد عن الاللام من هذه الامة ، فقال شيخ الاسلام: وقد استقرت السنة بان عقربة المرتد اعظم من عقوبة الكافر الاصلى من واجوه متعدَّدة " منها أن المرتد يقتــل بكل حال ولا يضرب عليــه جزية ولا تعقد له ذمه بخلاف الكافر الاصلي ومنها أن المرتد يقتل وأن كان عاجزاً عن القد ل مخلاف الكافر الاصلي الذي ايس هو من أهل القنال فانه لا يقتل عند اكثر العلماء كابي حنيفة ومالك واحد ولحدا كان مذهب الجهور ان ان الرقد يقتل كما هو مذهب مالك والشاذمي واحمد ومنها أن المرتد لا يوث ولا يناكح ولا نؤكل ذبيحته غجلاف الكافر الاصلى الى غير ذلك من الاحكام انتهى أنم ذكر العراقي كلاماً بارداً لا عائدة في الجواب عنه لانــه ود تقدم الجراب عثمه .

واما قولًا بفان قبل ان البهود والنصارى احلت ذبائحهم وتكاح محصناتهم لما لانهم الهل كتاب فيقول نعم انهم الهل كتساب ، بمجرد انتسابهم وكذلك الى الدين الاسلامي سماهم الباري مسلمين والرسول بالله اخبر عنهم أنهم عصوا دماء هم والموالم عجر و نطقهم بالشهادة بن الانجماع كما تقدم آنفاً وايضاً لم يتوقف احد من الصحابة والتابعين ولا الائة المجتهدين في اسلامهم ولا حل ذبائحهم البنة .

فاقول: اما اسلام الاعراب الذين كانوا على عهد وسول الله عَلَيْنَهُ وتُرات فيهم الآية فلا شك في اسلامهم واكل ذائحهم وقد ة منا بيان ذلك رانم النزاع في حل ذبائع من كفر بالله وارتد عن الاسلام بترك مبانيه العظام بمجرد انتسابهم الى الاسلام أو التلفظ بالشهادتين فان هذا لا يدخلهم في الاسلام لأن في حديث سؤال جبرائيل عن الاسلام والايمان و لاحسان ما يستبين بهضلال هذا الملحد وجهله بمسمى الدين ومراتبه فان الـبي عَلِيْكُ اجابـه على سؤاله عن الاسلام بجواب كاف شأف للحقيقة مبيناللحد والمامية، فقال: الاسلام أن تشهد ان لا إله إلا الله وان محداً وسول للهو تيم الصلاة ونؤتي الزكاة و صوم رمضان وتحج البيت أن استطعت اليه سبيلًا. فجعل الاسلام هو التزامُ النوحيد والبراءة من الشرك والشهادة لرسوله صلى الله عليه وسلم با سالة والانبان بالمه في الاربعة وفي ( المسند ) عن بهزار بن حكم عن ابيه عن جــده انه فــال للنبي صــلى اللهِ عليه وسلم : و'لله يا رسول الله ما اتبتك الا بعد ما حلفت إلا عدد اصابعي هذه ان لا آتيك فبالذي يعتُكبا لحق ما يعثك به ? وَ لَالْاسلام قَالُ وَمَا الْاسلام ? وَلَ ان تسلم قلبك لله وان نوجه وجهك الى الله وان تصلى الصلاة المكنوبة ونؤدي الزكاة المفروضة . وأخرج محمد بن نصر المروزي من حديث خالد بن معدان عن أبي هريرة قال قال رسول الله علي ان للاسلام ضوءًا ومناوأ كمنار الطريق، من ذلك أن تعبد ألله ولا تشرك به شيئًا و تتم الصلاة وتؤني الزكاة وتصوم والامر بالمعروف والنهي عن المسكر فهذا هو الاسلام على الحقيقة لا على الدءري والانتساب كما زعمه هذا الملحد المرتاب.

فتين جذه الإحاديث ان دعوي من انتسب الى الاسلام او تُلفظ بالشهادتين ولم يقم عسده الأركان ان دعواه كاذبة وانه لا إسلام إلا لمن عرف معني لا إله إلا الله وعمل عقتضًا ها واتي جذه الاركان الاربعة ، وقد تقدم الجراب عن ما أورد. هذا ( العراقي )فلا حاجة الى أعادة الجواب عنه ولكنه يتكبر بما لا يجديه عند التحقيق ولم يسر فيه على اسنى منهج وافوم طريق وانما جاء بجهام قد اهریق ماژه فهو برعد ویبرق ولا ماء فیه فکان کسراب بقیعة يحسبه الظمآن ماء حتي إذا جاءه لم يجد. شيئًا وحسبنا الله ونعم الوكيل. نم كيف لا يستحيي من صدر هذه الفتوي حبث زعمان من ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج وادنكب جميع الكبائر انه مسلم نأكل ذبيحته بمجرد نسبته الى الدين الاسلامي? أما علم هذا المسكون أن من الكبائر تكاح الامهات والبنات والاخوات وقتل النفوس المحرمة والزنا واللواط واكل الربا واكل مال اليتيم ونقص المكاييل والمواذين ونقض العهود وشرب الحمر وجميسم المسكرات وقذف المحصنات الفافلات وغير ذلك بما لم نذكر. من جميسع الكبائر المحرمات فمن فعل هذا او جميع الكبائر مع تركه لأركان الاسلام ومبانيه العظام يكون مسلماً إذا نطق بالشهادتين وانتسب الى الاسلام لأن الله على زعم هذا الضال المفتري سمى اليهود والنصاري اهل كتاب واحل لنها جميع ذبيهم وطعامهم ونسائهم مع انهم لم يعبلوا بالتوراة ولا بالانجيل بل عجرد انتسابهم اثبت نسبتهم البها فكذلك مؤلاء الصلب المرتدون عن الاسلام يكونون من أهل الاسلام مع تركهم العمل باركان الاسلام وارتكاب جميع المحر ات تؤكل ذبائحهم قياسا على اهل الكتاب الذين احل الله نساءهم وذبائحهم بمجرد انتسابهم للكتاب سبحانك هذا بهتان عظيم . فهل يقول هذا ويفتى به إلا من هو من اكذب خلق الله على الله وعلى رسوله ودينه وشرعه واعظم افتراء وضلالة واشدهم وقاحة ?ثم يقال ايضا لهذا الجاهل: إذا كان من نطق بالشهادتين وانتسب الى الدين الاسلامي ومع ذلك لا يصلى ولا يزكي ولا يصوم ولا مجج ومرتكب جميع الكبائر والمحرمات يكون مسلماً بمجرد الانتساب الى الاحلام أو التَّلْفُظُ بِالشَّهَادَتِينَ فِمَا الفَائِدَةُ فِي ذَكُرُ البَّابِ الذِّي عَقْدَهُ الفَقْهَاءُ فِي حكم لمرتد فقد ذكروا فيسه اشياء دون ما نحن فيه من ترك

اركان الإسلام ومبانيه العظام التي لا يستقيم ولا ينيني الا عليها كمن ترك انكار منكر يقلبه او توهم احداً من الصحابة والتابعين او تابعيهم قاتل مع الكفار واحاز ذلك او انكر فوعا مجمعاً عليه اجماعاً قطعيا او استهزاء شيء من دين الرسول او ثواب الله او عقابه او من لم يكفر المشركين او شك في كمرهم او صحح مذهبهم او من اعتقد ان غير هدي النبي عليه اكمل من هديه او ان حكم غيره احسن من حكمه كالذين يقضلون حكم الطواغيت على حكمه او من ابغض شيئا بما جاء به الرسول على الله لا يتعله ولا يعمل به وغير ومعاونتهم على المسلم التي ذكرها الفقهاء وغيرهم من العلماء كليه بمن جعل بينه وبين الله وسائط يد وهم ويتوكل عليهم و الهم قضاء الحاجات و نفر يج الكربات واغاثه اللهفات وغير ذلك بما لا يقدر عليه الا فاطر الارض والسموات عوهم مع ذلك كله يشهدون ان لا اله الا بله وان محمدا وسول الله ويصاون ويزكون ويصومون ويحجون ويتقربون الى الله بأنواع وانتسابهم الى الاسلام .

واما قوله : ثم ان الاصل في الاعيان والاشياه الاباحة الا ان يود منع او الزام كما ذكره المجد جد شيخ الاسلام رحمهنا الله تعالى .

فالجواب ان نقول : اما ما نقله المجد ان الاصل في الاعيان والاسياء الابحة الا ان يرد منع الزام فأقول نعم ذكر المجد هذا في كتاب الاطعبة من منتقى الاخبار وهو حتى واكن لا حجة فيه لمبطل عملانه قال فيه الا ان يرد منع او الزام وقد وود المنع من أكل ذبيحة المرتد وانها لا تباح مجال كما ذكر شيخ الاسلام وغيره من العلماء .

واما قوله : فينبغى للعالم ألا مجلل ما حرم أو مجرم ما أحل الله ٠

فأقول : لا جرم قد احلات وامجت ما حرمه الله ورسوله وتكلفت ما لا علم لك به وقلت علي الله ما لا تعلم واتبعت هواك ومن اضل بمن تبع هواه بغير هدي من الله قال آله تعالى ( قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما يطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تعرلوا على الله مألا تعلمون ) ثم ذكر العراقي كلاما لا فائدة في الجواب عنه لائه تفرع على ما تقدم واذا بطل الاصل بطل الفرع .

## قصل.

واما قرله : لا يحكم بردة البدو او عشيرة الصلبة ولا بتحريم ذب شحهم إلا إذا ارسر الامام لهم علماء عدولا من اهـــل الورع والزهد يدعونهم الى تعليم الاوامر والمناهي .

فأقول: لو فعل ألائة هذا لكان حسنا ولكن لا يلزم من عدمه عدم تكفيرهم اذا قام بهم نأقض من نواقض الاسلام لآنهم لم ينشئوا ببادية بعيدة عن بلاد اهل لاسلام ولاكانوا حديثي عهد بكفر بل هم بين اظهر المسلمين وقد قامت عليهم الحاجة بدعوة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب بدءائهم الى دين الاسلام وقد ألفت دعوته الحصة والعامة.

ثم ذكر العراقي كلاما لا طائل تحته ، الى ان قال ؛ واذا انكروا شيئاً من اركان الاسلام او الايمان غير الشهادتين جهلا لا يقال يردتهم كما صرح بذلك شيخ الاسلام ابن تيمية في الاختيارات في باب حكم المرتد .

فالحواب ان تقول: اما ماذكره عن شيخ الاستلام ابن تيمية انه صرح به في (الاختيارات) في باب وحكم المرتد، فكذب وافتراء على شيخ الاسلام لم يقله في الاختيارات بهذا اللهظ الذي نسبه اليه والذي في الاختيارات ومن شك في صفة من صفات الله تعالى ومثله لا يجهلها فمرتد وان كان مثله يجهلها فليس بمرتد ولهذا لم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الشاك في قدرة الله واعادته لأنه لا يكون كافرا الا بعيد الرساله انتهى . وهذا حق فان كثيرا من العلماء فضلا عن العوام قد اتخفى عليهم أدلة الكتاب والسنة في كثير من الصفات فلا يمكن تكفيرهم الا

بعد العلم يذلك وهذا يخلاف اركان الإسلام فان هذا ي لا يمكن الجهـل به اللهم الإفي افراد من البادية خصوصاً اعراب نجد ومن بليهم من البوادي ، واما عدم كفير شيخ الإسلام للجاهل فاغل هو في مسائل مخصوصة قد يخفى دليلها على يعض الناس كما في مسائل القدر والارجاء ونحور ذلك بما قاله أهـل الاهواء فان بعض اقوالهم تتضين اموواً كفرية من إدلة الكتباب والسنة المتواترة فيكون القول المتضمن لود بعض النصوص كفرآ ولا يحكم على قائله لوجود مانع كالجهل وعدم العِلم ينفسِ النِّص أو لدلالته فأن الشرائع لا تازم بعد بلوغها ولذلك ذكر هذا في الكلام على بدع أهل الأهواء وقد نص على هذاء فقال في تكفير إناس من أعيان المتكلمين بعد أن قرو هذه المسألة قال: وهذا اذاكان في المسائل الحنية فقد يقال بعدم التكفير ، واما ما يقع منهم في المسائل الظاهرة الجلية أو ما يعلم من الدين بالضرورة فهذا لايتوقف في كفر قائله ثم لو سلمنا أن شيخ الاسلام ابن تيمية قال هذا في ( الاختيارات ) أو في غيرها من كلامه ففرضه في اعراب يجهلهم مثل هذا ، واما اعراب نجـــد فمثلهم لا يجهله مثل هذا لانهم بين اظهر المسلمين فالاعتذار عنهم بانهم يجهلون هذا اعتذار من مجادل بالباطل ليدحض به الحق وبهذا تعلم أن هذا (العراقي) كداب أفاك يقول على الله وعلى رسوله وشرعه ودينه وعلى أهل أأعلم مالأ يعلم وينقل عنهم مالم محكوه ويقولوه وامـا عدم تكفير الشاك في قدرة الله فانه من اهل الفترات ومن لم تبلغه الرسالة ولم تقم عليه الحجة وكان موحدا كما في بعض الروايات وقد قام به من خشية الله وخوفه والايمات بشوا به وعقابه اوجب له أن أمر أهله بتحريقه وهذا بخلاف من. قامت عليمه الحجة ببعثه محديثات وابلاغه الناس ما افترضه الله عليهم من أركان الاسلام وشرائعه قال ان القيم رحمه الله تعالى في (طبقات المكلفين من سفر الهجرت ين ) : والاسلام هو توحيد الله وعيادته وحده لا شريك له رالايمان برسله و تباعه فيما جاءه فما لم يأت العبد بهذا فليسعلم وان لم بكن كامراً معاندا فهو كافراً جاهل ففاية هذه الطبقة انهم كفار جهال غير معاندين وعدم عنادهم لا يخرجهم من

كونهم كفارا فان الكافر من جعد توحيد الله تعالى وكذب رسله اما عنادا وأما جهلا وتقليداً لاهل العنا فهذا وانكان غايته أنه غير معاند فهو متبع لاهل العناد وقد أخبر الله تعالى في ( القرآن ) في غير موضع بعدًاب المقلدين لا سلامهم من الكفار وان الاتباع مع متبوعيهم وانهم يتحاجون في النار وان الاتباع يقرلون ( ربنا هؤلاء اضلونا فأتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ) وقال تعالى ( و اذ يتحاجون في النار فيقولاالضعفاء للذين استكبروا اناكما لكم تبعا فهل انتم مفنون عنا نصيبا من الناو قال الذين استكبروا انا كل فيها أن الله قد حكم بين العباد ) وقال تعسالي ( ولو ترى اذ الظالمون موقو فون عند وبهم يرجع بعضهم الى بعض الغول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لمولا انتم لكنا مؤمنين قال السذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم بجرِ مين وقال الذين استضعفوا للذين استحبووا بل مكر الليل والنهاو اذ تأمروتنا ان نكفر بالله ونجعل له الداد] ) فهذا اخبار من الله وتحــذير بان المتبوعين والتابعين اشتركوا فيالعذابولم يفن عنهم تقليدهم شيئاً واصرح من هذا قوله تعالى ( إذ تبرأ الذين اتبعوا من الله اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهـــم الأسباب وقال الذين انبعوا لو ان لنكرة فنتبرأمنهم كماتبرؤا منا) الى آخر کلامه رجمه الله .

والمقصود أنه وجمه ألله جعل الاسلام هو توحيد ألله وعبادته وحده لا شريك له والايمان برسله وأتباعه فيما جاء به فما لم يأت العبد بهذا فليس بمسلم وأن لم يكن كافراً ومعانداً فهو كافر جاهل وهذا (العراقي) يزعم أن الاسلام هو النطق بالشهادتين بل يكفيه نسبته إلى الدين الاسلامي وأن ترك بقية أدكان الاسلام رأن الجاهل بها لا يكون مرتداً فقط وقد كان من المعلوم أن أركان الاسلام مما لا يخني أمرها على جميد ع الناس الحاضرة والبادية فدعوى الجهل بها مكابرة في الضروريات .

وأما قوله : فان قيل هذا ليس موافقاً للكتاب والسنة كما نقدم في الآيتين

الاولى (قالت الاعراب) والثانية (وطعام الذين اونوا الكتاب) والاحاديث المذكورة آنفاً واجماع الصحابة والتابعين ولم تقف على خلاف ما ذكرناه وشيخ الاسلام لو كان مخطئاً لشنعوا عليه الاعداء اشد التشنيع وكيف والسنة صراحة تؤيد قوله ، وهو قوله بيالية حين سأل ، فقيل : يا رسول الله ان ناساً من البادية يأتوننا بلحان ولا ندري اسموا الله عليه ام لا ? فقال وسول الله بيالية سموا الله عليها ثم كلوها . رواه مالك في (المرطأ) فهذا صراحة ايضاً واجماع الصحابة ايضاً هذا لفظة مجروفه وهو كا ترى من ركاكة اللفظ وسوه التصيو .

فنقول وبالله النرفيق : جوابه من وجهين : الوجه الاول ان شيخ الاسلام في ( الاختيارات ) ما نسبه اليه هذا ( العراقي ) فضلا عن ان يصرح به وانما هو إفتراء على شيخ الاسلام (الوجه الثاني) ان دعواه ان اعراب نجد ومن يليهم من الاعراب لا يعلمون ان الله فرض عليهم الصلاة والزكاة وصيام ومضان وحبع بيت الله الحرام وانهم جاهلون بهذا دعوى كاذبة خاطئة يعلم كذبه فيها بالاضطرار لانها ليست من الامور الحفية التي قد يخفي دليلها وانحاهي من الامور الطاهرة الجلية المعلومة بالاضطرار من دين الاسلام فلا يعذر احد بالجهل جا .

واما قوله: فان قبل هذا ليس موافقاً للكتاب والسنة ومذهب الصحابة فاقول: هذا حتى وصواب لما قدمنامن ادلةالكتاب والسنة واجماع الصحابة وان قول هذا الملحد فنقول: نعم هو موافق للكتاب والسنة كها تقدم في الآيتين كلام باطل مخالف للكتاب والسنة واجماع الصحابة لا موافق لذلك لأن الآية الاولى التي استدل بها لا تدل الاعلى اسلام الاعراب الذين نزلت فيهم الآية بقوله (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلما) لاعلى اسلام من ترك اركان الاسلام من كفار الصلبة بل هذا قياس منه وهذا من ابطل الباطل وافسد القياس ، واما استدلاله بالآية الاخرى وهي قوله تعالى ( وطعام الذين أوتو الكتاب حل لكم ) على حل ذبائح الكفار المرتدين تعالى ( وطعام الذين أوتو الكتاب حل لكم ) على حل ذبائح الكفار المرتدين

عن الاسلام . لان اليهود والنصاري اهل كتاب واحل لنا جميع ذبائحهم ونسائهم مع انهم لم يعملوا بالتوراة ولا بالانجيل بل بمجرد انتسابهم اثبت نسبتهم اليها ، فكذلك نحل ذبائح من كفر بالله واشرك به من هذه الامة بمجرد انتسابهم الى الاسلام وان كانوا مع ذلك تاركين لاركانه العظام ومر تكبين لمجميع المناكر والآثام وهذا لا يقوله من يؤمن بالله واليوم الأخر وانه موافق للكتاب والسنة ومذهب الصحابة فنعوذ بالله من دين الذنوب وانشكاس القلوب وقد تقدم كلام ( ابن القيم ) وحمه الله ان الاسلام هو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له والايمان برسله واتباعه فيا جاء به فما لم يأت الغبد بهذا فليس بمسلم وان لم يكن كافراً معانداً فهو كافر جاهل . واما ما استدل بهمن السنة بما رواه مالك في الموطأ . فالجواب عنه هو الجواب عن الآية التي نزلت في الاعراب سواء بسواء .

واما قوله :ولم نقف عل خلاف ما ذكرناه وشيخ الاسلام لوكان مخطئاً لشنعوا عليه الاعداء اشد التشنيع .

فالجواب ان نقول: نعم لم نقف علي كلام العلماء من المحقين من اهل السنة والجماعة ولم تعرفه لعدم علمك ومعرفنك واطلاء ـــــك ولم تعرف اقوال من خالفهم بمن لا معرفة لديه بحقائق الاسلام وما ينبني عليه من الاحكام ولم نذكر عن شيخ الاسلام كلاماً يواقف ما ذهبت اليه ولا حكي في الاختيادات مائسه اليه وانما ذكر فيها خلافه كما بيناه فيا مضي والاختيادات ــ ولله الحمد ــ موجودة عندنا ليس فيها ولله الحمد حرف واحد بما ذكرته عنه ومع المكك الواضح وخزيك الفاضح نتشيع بما لم تعط من كلام شيخ الاسلام ولا تتحاشى ما نسبه اليه من الاوضاع والاوهام كانك بمن ينتصر لاقواله وينسج عــــلى منواله ويسير خلف مركبه واثقاله فاوهمت السامعين انك من اشياعه وحزبه منواله ويسير خلف مركبه واثقاله فاوهمت السامعين انك من اشياعه وحزبه منواله ويسير خلف مركبه واثقاله فاوهمت السامعين انك من اشياعه وحزبه

نزلوا بمكة في قبائل هاشم ونزلت بالبيداء أبعد منزل وكلام شيخ الاسلام وحمه الله انما يعرفه ويدويه من مارس كلامهوعرف

اصوله وقد ذكر في الاختيارات ان من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسالهم كفر اجاعاً كها ذكر ذلك عنه صاحب (الاقتاع) و (الانصاف) و (الفروع) فيب الذي الهي عينك عن معرفة ذلك والاقتداء به فيا هنالك والافكار على من خالف الله الانكار ومن المعلوم بالضرورة ان عباد القبور اليوم بمن يدعو الاولياء والصالحين ويطلب منهم الحواثيج في المهات والملهات كانوا يشهدون ان لا إله إلا الله وان محداً وسول الله وينقسبون الى الاسلام وهم مع ذلك يصاون ويؤكون ويصومون ويجبون البيت الحرام وقد كفرهم مع ذلك شيخ الاسلام وحكي الاجاع على ذلك وقد قبل شعراً: --

وقل للعيون الرمد للشبش اعين سواك تراها في مغيب ومطلع وسامح نفوساً اطفأ الله نورها بأهوائها لا تستفيق ولا تسعى وما احسن ما قيل ايضا:

وقل لفليظ القلب ويحك ليس ذا بعشك فاردح طالباً عشك الحالي ولا تك بمن مد باعا الى جنا وقصر عنه قال ذا ليس بالحال واما قوله : فان قبل هل تؤكل ذبيحة المرتد .

الجواب ۽ ان الجمهور ذهبوا على ان ذبيعته لا تؤكل وقال اسحاق ذبيعته جائزة وقال سفيان الثوري مكروهة .

فنقول: ذبيعة المرتد لا تحل مجال ولا اشكال فيها ولله الحمد والمنة وقد ذكرها الفتهاء وأهل الحديث في كتبهم وأما ما ذكره عن أسعاق وسفيان الثوري فان صع هذا عنهما فهو قول شاذ مرجوح المخالفة ما ذهب اليه أهل السنة والجماعة فلا يلتقت اليه ولا يمول عليه وأن كان قد أعتراه من التحريف ما أعترى ما قبله من النقول عن العلماء فهو اللاثق مجال هذا العراقي وأضرابه ، ثم يقال لهذا الجاهل أذا كان من تلفظ بالشهادتين من غير معرفة لمعناها ولا عمل عقتضاها وانتسب الى الاسلام يكون مسلماً بمجرد ذلك وتؤكل ذبيحته فعلى هذا يازمه لزوماً لا محيد عنسه ولا محيص أن من دعا الأنبياء والأولياء

والصالحين والتجأ اليهم في جميع الطلبات وقضاء الحاجات واغاثة اللهفات وصرف لهم خالص حق الله تعالى من الحب والحضوع والتعظيم والدعاء وغبا ورهبا والتوكل والإنابة والاستفاثة والذبح والنذر والحلف وغير ذلك من انواع العبادة لا يقال انهم كفار مر تدون عن الاسلام لأنهم يشهدون ان لااله إلا الله وان محداً وسول الله ويصلون ويزكون ويصومون ويحبون وانهم مسلمون بمجرد انتسام الى الاسلام وائ الشرك عنده لا وجود له إلا في اليهودية والنصرانية والمجوسية او من جعد جميع ما جاء به الرسول عنادا وما عداه من المحفرات التي ذكرها الهل العلم في ايواب الردة بل ذكرها الله في العاب وقررها هو وبينها رسوله أتم بيان ووضحها اظهر توضيح لا توجب كتابه وقررها هو وبينها رسوله أتم بيان ووضحها اظهر توضيح لا توجب الكفر عنده ولا الردة ومن بلغت به الجهالة والضلالة الى هذا الحد والغاية فقد الكلام معه فكيف الحال بهؤلاء (الصلب) الذين لا يعرفون شيئاً على الاسلام إلا بجرد التلفظ بالشهادتين والانتساب الى الاسلام ان صح وجود ذلك عن احد منهم وإلا فالغالب على اكثرهم انهم لا يُعرفون ذلك مع تركهم لاركان الاسلام الآدريعة .

ويقال ايضاً لهذا الملحد : ما تقول في الفاليه الذين حرقهم على بن ابي طالب دخي الله عنه بمشهد من اصحاب رسول الله عليها انهم من اهل الاسلام قد كانوا يشهدون ان لا إله الا الله وان محدا وسول الله صدقا وحقا لا نفاقا أم لا وما تقول في مانعي الزكاة الذين قاتلهم الصديق واجمع الصحابة علي تكفيرهم وهم مع ذلك يتلفظون بالشهادتين وينتسبون الى الاسلام وكذلك بنو عبيد القدام ملوك مصر والمفرب كانوا يتلفظون بالشهادتين وينتسبون الى الاسلام وموالاة اهل البيت ويصاون الجمعة والجماعة وينصبون القضاة وكذلك غلاة الرافضة الذين يَدعون علياً والحسن والحسين والكاظم وعبد القادر وغيرهم وكذلك غلاة المافضة الذين يَدعون علياً والحسن والحسين والكاظم وعبد القادر وغيرهم وكذلك غلاة المافضة الذين يَدعون علياً والحسن والحسين والكاظم وعبد القادر وغيرهم وكذلك غلاة الجهيسة وغلاة القدرية والمعتزلة والجبرية كل هؤلاء يتلفظون بالشهادتين وينتسبون الى الاسلام فان كانوا بهذا الانتساب مسلمين تؤكل فراغهم وانهم عندك كالذين نؤلت فيهم هذه الآية (قالت الأعراب آمنا قل لم

تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ) وانهم ايسوا بمرتدين عن الاسلام فما وجه تكفير العلماء لهم حينئذ وان كانوا كفاوامر تدين عن الاسلام بطل تأسيسك و ناصيلك ودعواك ان من تلفظ بالشهادتين او انتسب الى الاسلام يكون مسلما . فتبين ان دعوي الانتساب الى الاسلام من عير اعتقاد له ولا إدادة له بالقول والعمل دعوي كاذبة خاطئة وكذبها معلوم بضرورة العقل بل بالضرورة من دين الاسلام لأنه لا يكون الرجل مسلما إلا باعتقاد الاسلام وادادته بقوله وعمله وقد قال الحافظ بن كثير وحمه الله تعالى في تفسيره على قوله تعالى ( تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تعلمون عما كانوا يعملون) وليس يغنى عنكم التسابكم اليهم من غير متابعة منكم لهم ولا تغتروا بمجرد النسبةاليهم حتى تكونوا مثلهم من غير متابعة منكم لهم ولا تغتروا بمجرد النسبةاليهم ومنذرين فانه من كفر بنبي واحد فقد كفر بجميع الرسل ولا سيا من كفر ومنذرين فانه من كفر بنبي واحد فقد كفر بجميع الرسل ولا سيا من كفر بسيد الأنبياء وخاتم المرسلين ورسول وب العالمين الى جميع الانس والجن من الشر الميان الما تحمين انتهي .

فبين رحمه الله أن انتساب اليهود إلى أبراهيم ومن ذكر بعده من الأنبياء ليس يفنى عن انتسابهم اليهم شيئاً من غير متابعة منهم لهم وأنه لا يفتر بمجره النسبة اليهم حتى يكونوا مثلهم منقادين لأوامر الله وأتباع وسله الذين بعثوا مبشرين ومنذرين فكذلك من انتسب إلى دين الاسلام من هذه الأمة لا يغنى عنه انتسابه إلى دين الاسلام من غير متابعة وأنقياد لأوامر الله .

وقال شيخ الاسلام (ابن نيمية) قدس الله روح، في و الرسالة السنية و : فاذا كان على عهد الذي يُرِّافِي مِن انتسب الى الاسلام من يمرق منه مع عبادت العظيمة ، فليعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة في هذه الازمان قد يمرق ايضاً من الاسلام لاسباب منها الغلو في بعض المشائخ بل للغلو في على بن ابي طالب بل الغلو في المسيح عليه السلام ، فكل من غلافي نبي أو رجل صالح وجعل فيه نوعاً من الآنية ، مثل ان يقول : يا سيدي فلان انصر في او اغشي او او افشني او او افشني او افشني او او افشني او افشني او او افشني او افشني

يستناب صاحبه فان تاب والا فتل ، فان الله سبحانه وتعالى أنما أوسل ألوسل وانزل الكتب ليعبد وحده لا شريك له ولا يدعى معه إله، والذين يدعون مع الله الحدى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون أنها تخلق الحلائق أو تنزل المطر أو تنبت النبات وأغا كانوا يعبدونهم أو يعبدون قبورهم أو يعبدون صورهم يقولون ( أغا نعبدهم لقربونا ألى الله زلفى ) ويقولون ( هؤلاء شفعاؤنا عند الله ) فبعث الله سبحانه وسلمة نهى عن أن يدعي أحد من دونه لادعاء عبادة ولا دعاء استغاثة أنتهى ، فذكر رحمه الله أنه قد مرق من الاسلام على عهد الذي تأليق أناس بمن ينتسب إلى الاسلام مع عبادتهم العظيمة فكذلك قد يمرق في هذه الازمان أناس بمن ينتسب إلى الاسلام الله الاسلام الله المده الله أنه العظيمة فكذلك قد يمرق في هذه الازمان أناس بمن ينتسب الى الاسلام الله الاسلام الله أنه الاسباب التي ذكرها وحمه الله .

## فمبل

ولنختم الجواب بما ذكره شاوح عقيدة الطحاوي رحمه الله لان فيه من الايضاح والبيان ما يبين ضلال هذا (العراقي) حيث لم يعرف حقيقة الاسلام ولا حقيقة الايمان ولا عرف مراد المفسرين بما فسروا به قوله تعالى (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) الى آخرها حيث زعم أنه ليس مع الاعراب من الاسلام الا يجرد الانتساب الى الاسلام والتلفظ بالشهادتين فقط وانهم مع ذلك لم يعملوا بامر من الاوامر ولم يجتنبوا الكبائر والمناهي وهذا هو قول جمهور الصحابة والتابعين وزعم أن همذا هو قول ان حكثير وجهور الصحابة ومتابعين و كذلك أتبعه تنبيه ينقطع به الكلام مع هؤلاء الجمله الطفام . قال رحمه الله تعالى : وقد صار الناس في الكلام مع هؤلاء الجمله الطفام . قال رحمه الله تعالى : وقد صار الناس في مسمى الاسلام على ثلاثة أقوال فطائفة جعلت الاسلام هو الكلمة وطائفة أجابوا بما أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الاسلام والايمان حيث فسر الاسلام بالاعمال الظهرة والايمان بالاعمان الرسول صلى الله عليه وسلم أن الاسلام مرادفاً للايمان وجعلوا معني قول الرسول صلى الله عليه وسلم أن الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محداً رسول الله وأقام الصلاة الحديث الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن عمداً رسول الله وأقام الصلاة الحديث

شعائر الاشلام والاصل عدم التقدير مسع انهم قالوا أن الايمان هو التصديق بالقلب ثم قالؤا الاسلام والابسيان شيء واحد فيكون الاسلام هو التصديق وهذا لم يقله احد من اهل اللغةو أنما هو الانقياد والطاعة وقدقالُ ُ النبي مَا إِنَّهُم لِكُ اسلمت وبكُ امنت ) وفسر الاسلام بالاعمال الظاهرة والايمان بالايمان بالاصول الخمسة فليس لنسا اذا جمنا بينهما ان نجيب بغيو ما اجاب النبي ﷺ واما اذا افرد اسم الايمان فانه يتضمن الاسلام فقد يكون مع الاسلام مؤمناً بلانزاع وهذا هو الواجب وهل يكون مسلما ولايقال له مؤمن وقد تقدم الكلام فيه وكذلك هل يلزم الاسلام الايمان ? فيه النزاع المذكور وانما وعد الله بالجنة في القرآن وبالنجاة من النار باسم الايمان كما قال تعالى ( الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يجزئون الذين أمنوا وكانوا يتقون ﴾ وقال تعالى ﴿ سابقوا الى مففرة من دبكم وجنة عرضها كعرضالسهاء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ) واما اسم الاسلام بجردا فما علق به في القرآن دخوال الجنة لكنه فرضه والحبر أنه دينه الذي لا يقبل من أحد سُواهُ وَبِهُ بَعِثُ النبيينِ كَمَا قَالَ وَمِنْ بِتَسِعِ غَيْرِ الْاسْلَامِ دَيْنَا فَلَنْ يَقْبُلُ مُنْكِ فالحاصل ان حالة اقتران الاسلام بالايمان غير حالة افراد احدهما عن الآخر فمثل الاسلام من الايمان كالشهادتين احدهما من الاخرى فشهادة الرسالة غير شهادة الوحدانية نهما شيئان في الاعيان واحداهما مرتبطة بالاخرى في المعنى والحكم كشيء واحد كذلك الاسلام والايمان لا ايم ن لمن لا إسلام له ولا اسلام لمن لا ايمان له اذ لا يخلو المؤمن من اسلام به ينحقق ايمانه ولا يخلو المسلم من أنيان به يصع أسلامه ونضائر ذلك في كلام ألله ورسوله وفي كلام \_ الناسُّ كثيرًا اعني في الافراد والاقتران فذكرها الى ان قال يشهد للفرق بن الاسلام والايمان قوله تعالى ﴿ قَالَتَ الْأَعْرَ أَبُّ آمَنَا قُلُّ لَمْ تَؤْمَنُوا وَلَكُنَّ قُولُوا اسلمنا الى آخر السورة وقد اعترض على هذا بأن معنى الآية قولوا اسلمنا انقدنا بِظُواهِرِنَا فَهُم مِنَافَقُونَ فِي الْحَقِيقَةُ وَهَذَا أَحَدُ اقُوالُ الْمُفَسِرُينَ فِي هَــَذُهُ الآية الكزيمة ١٠٠٠ وأجيب بالقول الآغر ورجح وهو أنهم ليسوأ بمؤمنين كاملي الايمان

لا انهم منافقون كما نفى الايمان عن القاتل وَالزاني والسادق ومن لاايمان له ويؤبد هذا سياق الآبة وسياقها فالذالسورة من اولها الى هنا في النهي عن المماصي واحكام بعض العصيان ونحو ذلك وليس فيها ذكر المنافقين ثم قال بعد ذلك ( وان تطبعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئاً ) ولوكانوا منافقين ما نفعتهم الطاعة ثم قال ( انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ووسوله ثم لم برتابوا) الآية يعني ــ والله أعلم ــ أن المؤمنين الكامليالايمانهم هؤلاء لا أنتم بل انتم منفي عنكم الايمان الكامل يؤيد هــــــــذا انه المرهم او اذن لهم ان يقولوا اسلمنا والمنافق لا يقال له ذلك ولو كانوا منافقين لنفي عنهم الاسلام كما نفي عنهم الايمان ونهاهم أن يمنوا باسلامهم فاثبت لهم أسلاما ونهاهم أن يمنوا به على رسوله ولو لم يكن اسلاما صحيحا لقال لم تسلموا بل انتم كاذبون كما كذبهم في قوله نشهد أنك لرسول ألله والله أعلم بالصواب. فبين رحمه الله أن الأسلام هو الاعمال الطاهرة وان الايمان هو الايمان با الاصول الخمسة وانه أذا أفود أسم الايمان فانه يتضمن الاسلام واذا افرد الاسلام فقد يكون مع الاسلام مؤمنا بلانزاع ، وذكر رحمه الله انه لا ايمان لمن\إسلام لهولا اسلام لمن لا أيمان له أه لا يخلو المؤمن من اسلام به يتحقق إيمانه ولا مخلو المسلم من ايمان به يصح اسلامه فاذا عرفت هذا فأي إسلام لمنترك الصلاة والزكاة والحجوالصيامواي ايمانمع من تركها يكون به مسلما وقد قال عليه لما سأله جبرائيل عن الاسلام فقال الاسلام ان تشهد ان لا إله إلا الله وان عمد إرسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم ومضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً . وقد زعم هذا العراقي أن الاسلام هو مجرد التلفظ بالشهادتين والانتساب اليه وأن لم يعمل باركان الاسلام الاربعة فناقض ما امر الله به ورسوله حيث جعل الاسلام هو الأتيان بهذه الأركان الحسة ثم ذكر رحمه الله ان الراجع من قول المفسرين في تفسير قوله تعالى ( قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولو أسلمنا ) انه هو القول الثاني وهو انهم ليسوا بمؤمنين كاملي الايمان لانهم منافقون كما نفى الايمان عن القاتل والزاني والسارق ومن لا ايمان له ويؤيد هذا سباق الآية

وسياقها فان السبودة من إولما إلى عنايني النهي عن المعايي وإحكام بعض العصباة، ويخو، ذلك وايس. فيها ذكر المنافئين عفيين وجه الله أن سيرق السووة من اولها، إلى هنا. في النهي، عن المعاصي واحكام بعض العصَّاة ونحسو ذلك فأين هذا من قول هذا العراقي ولكنهم لم يعملوا بأمر من الأوامر ولم يجتنبوا الكبائر والمناهي فانه قد كان من المعلوم ان أعظم ما أمر الله به ورسوله هو التوحيد وهو افراد الله بالعبادة ومن أعظم العبادات التي أمر ألله جــا الصلاة والزكاة والصيام والحج التي لا يصع إسلام لانسان الا بالأتيان بها والعمل بها واعظم المناهي الا تشرك بالله في عبادته فمن لم يعمل بما أمر الله به من العبادة واخلاصها لله وحده لا شريك له ولم ينته عن الشرك في عبدة الله فليس بمسلم وكلام هذا الرحل لفظ عام يدخل فيه جميع المأموراتوجميع المنهيات وهذأ لم يقل به احد من العاماء لم يذكروه في تفسير هذه الآيات ، وقد اسنده الى ابن كثير ونسبه اليه وابن كثير لم يذكره في تفسيره لا نصرمجاً ولا تلومجاً وأغا ذكر المفسرون أن الله أغا نفي عنهم كمال الايمان وأثبت لهم الاسلام ، ومن المعلوم أنه لا بد من الايمان الذي يصح به اسلامهم لأنه لا أسلام ممن لا ايمان له فقد أتزموا مرالاسلام ببعض المأمورات وارتكبوا بعض المنهيات من المعاصي والشبهات وهذا بخلاف عشائر ( الصلب ) الذين لا يصلون ولا يزكون ولا يصومون ولا مججون ومع ذلك مرتكبون جميع الكبائر وقد حكم لهم هذا الرجل بالاسلام وانها تؤكل ذبائحهم بمجرد انتسامهم الى الاسلام والنَّافظ بِالشَّهَادَتِينَ هَذَا أَنْ سَلَمَنَا لَهُ بِصَدُورَ ذَلَكُ عَنْهُمُ وَالْا فَقَدَ كَانَ مِنْ الْعَلوم انهم لا يتلفظون بالشها تين ولا ينتسبون إلى الاسلام بل ثم كالأنعام السائة لا يعرفون من الاسلام أمها ولا رسما فالله المستعان - فاذا تبين لك ما قدمناه وتحققته ، فاعلم ان هؤلاء العوام الذين سألوا هــذِا الرجل الجاهل طلبوا منه ان يجيبهم عما سألوه عنه بما إمر الله به روسوله فاجابهم عِن سـوعالهم بأجوبة تخالف ما امر الله به ورسوله وتناقضه اشد مناقضة رذاك من وجوه الوجه

(م ٤ كشف الشبهات)

الأول آنه زعم إن من تلفظ بالشهادتين يكون مسلما تؤكل ذبيحته وأن كان مع ذلك لا يصلي و لا يزكي و لا يصوم و لا مجج ويرتكب مع ذلك جمينع التكبائر ، وقد تبين لك انه لا بد من معرفة معناها والعمل بمقتضاها من القيام بهذه الاركان الاربعة وهؤلاء (الصلب) الذي احل ذبائحهم وشهد لهم بالاسلام لا يعرفون معنى لا إله إلا الله ولا عملوا بمقتضاها ، وقد حكم لهم بغير ما أمر الله به ورسوله ( الوجه الثاني ) انه زعم ان من انتسب الى الاسلام يكون مسلماً بمجرد انتسابه اليه فعلى زعمه ان عباد القبور نمن يدعو الاولياء والانبياء والصالحين وسائر من كفر بالله واشرك به بمن يتلفظ بالشهادتين أنهم مسلمون بمجرد انتسابهم الى الاسلام نحل نساؤهم ونؤكل ذبائحهم ، وقد تبين لك ما امر الله به فيهم ووسوله من تكفيرهم وعدم اسلامهم . ( الوجه الثالث ) : انه زمم ان الرجل بكون مسلماً بنفسه لا باعتقاءه وارادته وقوله وعمله وزعمان هذا القول لشيخ الاسلام ابن تيمية وهو نقل محرف متصرف فيه كما بيناه فيما مضى وأن هذا لا يقوله عالم ، ولو أن هذا الرجل من أهل العلم والمعرفـــة العالمين بمدراك الاحكام لعلم ان آخر العبارة يناقض تحريفهم وما تصرفوا به فيها ، ، فان قوله رحمه الله وكل حكم على باسماء الدين من اسلام والميات وكفر ونفق وردة وتهود وتنصر آنما يثبت لمن اتصف بالصفات الموجبة لذلك فهذا ياقض ما حرفوه بقولهم هو حكم يتعلق بنفسه لا باعتقاده وارادته وقوله وعمله فان هذه الاوصاف من الايمان والاسلام والكفر والبفاق والردةوغيرها هي الموحبة لكونه مسلماً او يهودياً او نصرانياً . ( الوجه الرابع ) انه زعم ان من اشرك بالله وكفر به مسلم بمجرد انتسابه الى الاسلام قياساً على اليهود والنصارى لان الله أحل ذبائحهم ونساءهم بمجرد انتسابهم الى الكتاب وان الله سماهم اهل الكِتناب مع انهم لم يعملوا بما في التوراة والانجيل مما امر الله به ، فكذلك تحل ذبيعة من ارتد عن الاسلام وكفر بالله والشرك به من هذه الامة على نزعه وان لم يعناواهما امر الله بـ من الصلاة والزكاة والصام والحج بمجرد انتسابهم الى الإسلام (إلوجه الخامس): أنه قاس هؤلاء (الصلب)و كفارا البدو

الذينَ لم يُعملواً بشيء من شرائسع الاسلام ولم يأتمزوا بُشيء من الاوامر ولم ينتَهُوا عَنْ مَنْ مَنْ الْمُناعِي وَالْهُ عَجِرَ وَ التَّلفظ عِالشَّهَا وَتِنْ ﴾ وقد كان من المقاوم أنَّ اللهُ قُدُا كُلُ لنا الدينَ وَالْمُ أَنَّا شَرَ أَنْتُعَ الْأَسْلَامُ وقد بلغ وسول اللهُ عَلِيلًا البلاغ المبين فقاسهم على الاعراب الذين قالوا اول ما دخاوا في الاسلام آمنـــا فقال الله (قُلُ لَمُ تَوْمُنُوا وَلَكُنْ قُولُوا سَلَمَنَا ) ( الوجه السادس ) أنه ذكر في آخر خوابه أن دبيعة المرتد لا تؤكل عند جمهور العلماء الا ما ذكر عن اَسْتَفَاقُ وَسَقِيانُ النُّورَيِي وَوْقَدُ وَكُمُ العَلْمَاهُ فِي ﴿ يَابٍ حَكُمُ المُرْتَدِ ﴾ السَّه هو الذي يكفر بعد اسلامه وقد كان من المعلوم انهم ذكروا أشياء ما يكون ب الرجل مرتداً عن الاسلام وان كان مع ذلك يتلفظ بالشهادتين وينتسب الى الانسلام كما هو مذكور في باب حكم المرتد وغيره فناقضما ذكر العلماء في هذا الباببانه يكون مسلماً بمجرد انتسابه الى الاسلام ارالتلفظ بالشهادتين. ('لوجه السابع ) أنه استدل في جوا ، على اسلام (الصلبة ) لذين لا يصاون و لايز كون و لا يصومون ولا مججون لانهم يشهدون ان لا اله الاالله وان محمد آرسول الله وينتسبون الى الاسلام بما في الصحيحين ان رسول الله بالله قال و امرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله إلا الله واني رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا مجقها وحسابهم على الله ﴾ وأن مجرد الشفظ با'شهادتين يكتفي به في عصبة المال والدم ويكون الرجل به مسلماً وان لم يصل ويزك وبصوم ويجيج وقد اشكل هذا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يأخليفة رسول كيف نتأتل الناس الحديث ، فقال ابو بكر ، الم يقل : الا مجلمها . فان الزكاة من حقها والله لو منعوني عناقاً يؤدونها الى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها. قَالَ عَمْ فَوَاللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَأَيْتَ اللَّهُ قَدْ شُرَحَ صَدَوٌ اللَّهِ لِكُو لَلْقَةً لَ فَغَرَفَتَ اله الحق ، فو فق عمر إما بكر واتفق الصحابة كلهم على ذاك وقاتلوا من منع الزكاة وادخاوهم في حكم اهـــل الردة فكيف بمن أضاف الى ترك الزكاة ترك الصلاة والصيام والحج فهذا ولى بالكنو والردة عن ألاسلام بمن ترك الزكاة وحدها فناقض ما اجمع عليه اصحاب رسول الله عليه من كفر هؤلاء وجعلهم

مسلمين بمجرد التلفظ بالشهاتين . ( الوجه الثامن ) أنه أستدل على حل ذبائح الكفار من الصلبة رغيرهم بقوله في الحديث لما سئل أن 'فاسا يأتوننا بلحان ولا ندري أسموا الله عليها ام لا مقال رسول الله عليها عليها ثم كلوها ووهذا أنما هو في حل ذبائع البادية الذين اسلموا وكانوا حديثي عهد بكفر ولا يدوي اذكروا اسم الله عليها ام لا فامرهم اذا شكوا في ذاك ان يذكروا اسم الله ويأكلوا فد قض هذا ما امر الله ورسوله برائج من الامر بأكل ذبيحة المسلم الذي لا يدري اذكر اسم الله عليها ام لا مجل ذبائح من كفر بالله واشرك به وابِنه عن الإسلام وقد دكر أهل العلم أنها لا تحل بجال سواء دكر أسم الله عليها او لم يدكر . الوجه الناسع انه استدل علي اسلام من كفر بافدراشرك به وعلى حل ذبائحهم بقوله صلى الله عليه و الم دمن كفر مسلما فقد كفر، فمن كفر هؤلا. ("صلب الداركيزللصلاة والزكا والصيام والحجوحرم ذبائحهم فقدكفر المسلمين ومن كنر مسلما فقد كفر وحرم ذبيحته وقد قدمنا ان هذا الحديث ليس بصحيح ولا يستدل به - الوجه العاشر : ان الكفار الذين كانوا على عهد الري يَرَاتِينَ كَانُوا يَمْرُ فُونَ مُمْنَى شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَّهُ اللَّا اللَّهُ وَأَنَّهَا تَنْفَى جميعُما يَعْبُدُ من دون الله وتثبيت العباءة لله وحده لا شريك له ولهذا لما قال لهمرسول الله مَاكِنَةٍ وَمُولُوا لَا إِلَهُ اللَّهُ فَالُوا جَعَلَ لَا لَمُهُ الْهَاوَ احْدًا اللَّهُ وَعَجَّابٍ?، وأما عباد القبور اليوم فانهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محدا رسول الله ومع ذلك يدعون الاولياء والصالحين ويستشفعون بهم ويستغيثون بهم في المهات والملمات ويلجأون اليهم في جميع الطلبات والرغبات ويطلبون منهم قضاء الحاجات وكشف الكربات واغاثة اللهفات ويزعم هذا واضرابه من الحهال أنهم مسلموت بمجرد التلفظ بالشهادتين والانتساب الى الاسلام سيحانك هذا بهتمان عظيم !! واعلم أن همذا الجاهل يكرن الكلام فنكرو الجواب سداً لمادة الإعتراض ولمسيس الحاجة الى ذلك والله المستعان وبهذا تعلم أنه لا يعرف حقيقه الاسلام ولا مسا يناقضه ويضاده وينافيه من الكفر باالله والاشتراك به ، وأنه كان على طريقة أقوام قد ضاوا من قبل واضاوا كثيرا

وضاو إعين سوا. السبيل. تنبيه: ــ فأن قيل ما ذكر تموجمن الجو إب يما أفتينا به لا يازمنا ولا يرج عليناء، لانا متلدون لا عُنتا ۽ وم أعلم مِنا واغسار نسير على مذاهبهم ؛ وقد اختلف العاماء في كفر تارك الصلاة تكاسلا من غسير حد لرجوبها ، فذهب أبو حنيفة والشافعي في أحد قوايه ومالك الى أنه لا يجكم بِكُفَرِهُ ، واحتجوا بما رواه عبادة ان الصامت قال سمعت وسول الله يَرْتُنْكُ يقول : وخس صاوات كتبهن الله على العباد من أنى بهن كان له عند الله عهد أَتْ يِدَخُلَةَ أَلِمُنَا فَمِن لَمْ يَأْتَ بِهِن فَلْيِسَ لَهُ عَنْدَ أَلَهُ عَهْدَ إِنْ شَاءُ عَذْبِسَه قــــدكان من المعلوم ان العلماء اذا اجمعوا فاجماعهم حجة لا نهم لا يجتمُّعون على ضلالة وادا تنازعوا في شيء فالواجب رد ما تنازعوا فيه من شيء الى الله ورسوله . قال اهل العلم : الرد الى الله هو الرد الى كتابه ، والرد الى الر-ول هو الرد الى سنة بعد وفاته ، قال تعالى و وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الى الله ﴾ وقد ذم الله تعالى من أعرض عن كتابه ودعا عند التنازع الى غير. فقال تعالى ؛ و واذا قبل لهم تعالو الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافتين بمعصوم على الاطلاق بل كل احد من الناس يؤخذ من قوله ويترك الا وسول الله على عنه الله عنه الله المن أدلة الكتاب والسنة واجماع الصحابة واكابر النابعين ومن بعدهم من الائة المهتدين ما يجب المصير اليه بأنَّه لا حجة بعد دلالة الكتاب والسنة واجماع الصعابة في قول من خالفهم كاثنا من كائ الوجه الله في انه قد ثبت عن الاغة الاربعة النهي عن تقليدهم أذا صح الحديث عن النبي عَلِيُّ بخلاف ما قالوه ؛ أو كان في مـألة إجماع من الصحابة ، فكذلك قال أبو حنيفة وحمه الله اذا جاء الحديث عن وسول الله عَلِيَّةٌ فعلى الرأس والعين واذا جاء عن الصعابة رضي الله عنهم فعلى الرأس والعين ، وإذا ج اله عن التابعين فنعن رجال وهم رجال ، وقال: اذا قلت قولا وكتاب الله مخالصه فاتركو قولي. لكتاب الله ، قبل اذا كان قول الصعابة مجالفه ، قال اتركو قولي لقول الصحابة فقد ذكر رحمه الله أن قوله ذا خالف كتاب الله أو

خالف سنة وسول الله او خالف ما قاله الصحابة رضي الله عنهم فانا نترك قوله لكتاب الله وسنة رسوله ولاقوال الصعابة ، وقيد ثبت كفر تارك الطلاة بالكتاب والسنة عواجاع الصحابة أحجة يجب المصير اليه ، وقال الربينع متنفت الشاقتين رحمه الله يقول : إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة وسولُ الله ﷺ : فَخُذُوا سُنَة رسول اللهُ مِنْكُارِ دعوا مَا قلت ، وقال : اذا صح الحديث عَامَالُفُ قولي فأضر بوا يتولي الحائط ، وقد صعت الأحاديث بكفر تأرُّكِ الصَّلَاة فنأخذ بها وَنَدْعَ قُولُهُ رَجُّهُ أَمْهُ تُمُوهُ لَ مَا لَكَ؛ كُلُّ أَحَدُ يُؤْخُذُ مَنْ قُولُهُ وَيُتَرَكُ الْأَرْسُولُ الله مُرَاثِينِ . وقال الا مام احمد عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى رأى سفيان والله تمالي يقول ، فليحذُّو الذين يخالمون عن امر. أن تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب الم ، أندرى ما الفتنة ? الفتنة الشرك ، لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزبـغ فيهلك انتهى . فلا عذر لمقلد معد هذا . ولو استقصينا كلام العلماء في هذا خرج بنا عما قصدناه من الاختصار وأبلغ من هذا قول حبر الائمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما لما ناظره من ناظره في منعة الحج ، فقال : يوشك ان تنزل علم كم حجارة من السهاء . اقول قال رسول الله مِنْ عَلَيْ ، وتقولون قال أبو بكر وعمر . وقال عبدالله بن مسعود وضي الله عنه من كان منكم مستناً فليستن بمن قد مات ، فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة ، أو لئك أصحاب محمد مِرَاتِينَ أبوأ هذه الامة قلوباً وأعمقها علماً واعرفوا لهم فضلهم فانهم كانوا للى الصراط المستقيم. وفيسيما ذكراناه كفاية

الوجه الثالث: انه قد أجمع أمل العلم على ان من استبانت له سنة وسول أنه يَرَاكِ لم يكن له ان يدعها لقول احد كائناً من كان كا ذكر الشافعي وحمه الله فلم يبقى إلا ما ذكره المقلدون للائة بمن لا يعتبر بقولهم ، وقد قال الامام ابو عمر بن عبد البر: اجمع العلماء على ان المقلد ليس من أهل العلم ، واذا ثبت اجماع العلماء على ان المقلد ليس من أهل العلم فلا حجة في قوله .

الوجه الرابع واله ثبت تكنير تارك الصلاة بالكتاب والسنة واجمساع وكذلك اذا خالف ما قاله احد الابُّهِ ما جاء عن الصحافة ولم يبق إلا مسا احتجراً به من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنه قال : صمعت رسول الله عَالِيْهِ يقول ؛ وخمس صاوات كتبهن الله على العباء من أتى بهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان منَّاء غفر له ، مُفتد أجاب العلماء المكفرون الثارك الصلاة عن هذا الحديث، الواردة فيها رفي تركها كما قدمناه ، وقال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه :وامثل ما احتجوا به حديث عباد. ومن لم يح فظ عليها الى آخر. ولا حجة فيه فان زني المحفظة لا يقتضي نفي فعلها ، بل بدخر فيه من صلاهـــــا قضاء ، وهكذا تأول الصحابةوالتابعون ذلك في قوله( اضاعوا الصلاة )قال.هو تأخيرها عن وقتها ولو تركوها كانوا كفاراً ، وكذلك نهى ﷺ عن قتل ائمة الظلم ماصلوا وأخبر انهم بؤخرونها عن وقتها فثبت في الكتاب والسنة 'فرق بين تاركها ومغوتها الذي هو ضد المحافظ عليها فان قيل يدخل التارك يضاً قيل ويدخل سائر انواع الكفار كالتارك ، ومعلوم أنه لم يرد الا تارك المحفظة فقط دون من لم يسجد لله سجدة فان هذا لا يقال فيه لا مجافظ لا سيا وهو قسيم المح فظ.

الوجه الحامس: أن اختلاف العلماء المذكور آنفاً أنما هو فيسن ترك الصلاة تـكاسلا لا في من تركها تعمداً أو جعداً لوجوبهــــا ، وقد تبين ألك ما أحاب به العلماء من لم يكفر تاركها نكاسلا ، وأنهم لا حجة لهم فيا احتجواً .

والكلام مع هذا العراقي اتما هو في عشر الصلب وكفار البدو الذين لم يرقعوا رأساً بهذا الدين ولا دخلوا فيسه ولا احبوه ، وقد اضافوا الى ترك الصلاة ترك الزكاة والصيام وسائر شرائع الاسلام ، وارتكبوا مع ذلك جميع الكبائر والمحرمات ؛ والاعتذار عنهم بانهم يتلفظون بالشهادتين وينتسبون الي ديز الاسلام عدّو باطل ، وكل هـدًا كذب ورّوو ، فانهم لا يعوفون الاسلام ولا ينتسبون اليه ، فالفتى مجل ذبائح هؤلاه التكفوة واسلامهم من اعظم الناس جرأة في التحذب على الله وعلى رسوله وعلى شرعه ودينه وعلى العلماء ، وفيا قدمناه كفاية واغا ذكرنا هذه الوجوه لينقطع السكلام مع ألد الحصام، والله يقول الحق وهو جدي السبيل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وصلى الله على محمد وعلى آله واصحابه اجمين، ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين والحد لله وب العالمية ،



# رسالة في الجهر بالذكر

بعلى الصلاة

للشيىخ سليمان بن سحمسان

رحمه الله تعالى



الجد لله وب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه الجمعين . اما بعد فاني قد رأيت ورقة لا أعرف من قالها ولا من نقلها ، ولكن لما كان في نقله لهذا الكلام ما يشعر برد النصوص الواردة في الجهر بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة ، وسمي هذه السنة المتروكة تشريشا على الناس ، وجعلها من البدع والمحدثات بمجرد خلاف عمل بعض اهل المذاهب الاربعة لها ، ونقل فيها عن بعض اهل التحقيق بزعمه انه قال : ان في حديث ابن عباس وضي الله عنها دلالة ظاهرة على عدم الجهر فكان هذا في حديث ابن عباس وضي الله عنها دلالة ظاهرة على عدم الجهر فكان هذا في حديث ابن عباس وضي الله عنها دلالة ظاهرة على عدم الجهر فكان هذا من قلب الحقائق ، وقد سألني بعض الاخوان ان اكتب في ذلك ما يبين غلط هذا القائل المنكلم بلا علم فتعين علي انكار هذا المنكر لقوله عليه ومن وأي من منكر ا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيان » .

قال المعترض في نقله السامج البارد: هذا ما نقلته من رسالة لبعض العلماء قال بعد كلام سبق واما الجهر بالذكر بعد الفرائض هذا الذي شوشوا به على الناس فقد ذكر الامام العالم العلامة الحافظ صاحب التفسير المشهور اسماعيل ابن عمر بن كثير رحمه الله تعالى في تاريخ قال : وفي سنة ست عشرة ومثنين كتب المأمون الى اسحق بن ابراهيم نائب بغداد وما والاها من البلاد فأمره أن يأمر الناس بالتكبير عقب الصلاة فكان اول شيء بديء به في جامع المدينة والرصافة يوم الجعة لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان من هذه السنة انهم لما قضوا الصلاة قام الناس قياما فكبروا ثلاث تكبيرات ثم استمروا على ذلك في بقية الصلوات .

وهذه بدعة احدثها المأمون بلا مستند ولا دليل ولا معتبد فان هذا لم يفعله قبله احد ، ولكن ثبت في الصحيح عن ابن عباس .أن رفع الصـــوت بالذكر على عهد رَسُول الله علي الله عن يُنصرف الناس من المسكتوبة ، وقد السنحبُ هذا طائفة كابن حزم وغيره ،

وقال أبو الحسن المذاهب الآربعة وغيرهم على عدم أستنجباب ذلك قاله النووي ، وقد روي عن الشافعي أنه قال: أنما كان ذلك ليعلم الناس أن الذكر بعد الصاوات مشروع فلما علم ذلك لم يبق للجهر معني أنتهي كلام أن كثير رحمه الله تعالى .

والجواب على ما فهمه هذا المتكلم من كلام ابن كثير رحمه الله تعالى من وجوه .

الوجه الأول: ان يقال لهذا الجاهل ليس ما ثبت في الصحيح عن الذي المالية ما سنه على الناس ، بل عليه ما سنه على الناس الجهر بالذكر بعد المكتوبة تشويشاً على الناس ، بل هذا القول هو التشويش على الناس والتلبيس عليهم ، بل هو من أبطل الباطل وأعظم المنكر ات ، لأن ذلك دفع في نحر النصوص ورد لها بالتمويه والسفسطة والقول بلا علم وقلب المحقائق ، فان هذا القول لا يقوله من فى قلبه تعظم النصوص وتوقير لها ، بل أقوال الرجل وخرصها عنده اعظم قدراً وأجل خطراً فاذلك زعم ان هذا تشويش على الناس بمجرد خلاف بعض اهل المذاهد الاربعة .

الوجه الثاني : أنه ليس في كلام ألحافظ أن كثير ما يرد النصوص وبدفع في تحرها وأنما فيه رد هذه البدعة المحدثة التي احدثها المأمون وما ذكره الحافظ من رد هذه البدعة المحدثة هو الحق والصواب الذي ندين الله به فان هذه البدعة لم يقعلها احد من الصحابة ولا التابعين ولا الأثمة المهتدين ولا مستند لما ولا دليل على ذلك يعتمدعليه .

الوجه الثالث: ان قوله رَحَمَّهُ اللهُ تعالى: والحَصَن ثبت في الصحيح عن ابن عباس ان وفع الصوت بالذكر كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينصرف الناس من المكتوبة فيه دلالة ظاهرة السهدة منهول بها على عهد رسول الله عليه مخلاف ما دُسكره من البدعة المحدثة التي صنة معمول بها على عهد رسول الله عليه مخلاف ما دُسكره من البدعة المحدثة التي

احدثها المأمون ونائبه اسحاق ابن ابراهيم . والحيركل الحير في انساع من سلف ، والشركل الشر في ابتداع من خلف ، وذكر وحمه الله أن العلماء اختلفو هل العمل بها مستحب أو غير مستحب ? ولم يقل وحمه الله أن الجهر بدعة وتشويش على الناس كما يقوله هذا المتنطع الجاهل .

المذاهب الأربعة هو الحق والصواب بل نتل ذلك نقلا مجردا ولم يرجـــع ما ذهب اليه أهل المذاهب بدليل يجب المصير اليه فيس. غ لمذا الناقل الاعتراض بكلام ابن كثير والاستدلال به والاحتجاج به الى ترك العمل بهذه السنة ، ولكن هذا الناقل لهذا إلكلام لا يعقل ما يقول ولا يعرف المنقول والمعقول ولو كان يعقل ما يقول لنا جعل ما ثبت في الصحيح من السنة الواردة في الجهر بالذكر تشويشًا على الناس ، لكونه ما اعتاد العمل بها ، وكان أكثر الناس الا من شاء الله ــحظهم من العبادات العادات ءوما وجدوا عليه الناس،واما ما حهاوه ولم يعتادواً فعله وان كان من السنة الثابتة عن النبي مِرْالِيَّةٍ فهو عندهم من قسيم البدع ، وذلك أنه لم يكن لهم نصيب في معرفة ما ثبت عن النبي يُراتِيُّهُ وتلقيه بالقبول والانتياد والتعظيم وترك ما خالفه ومن قال به كاثنا من كان والما يعتمد هؤلاء في عباداتهم ومعاملاتهم على ما وجدوه مدونا في الكتب عن اهل المذاهب سواء كَانُ ذلك نقل عن النبي ﷺ أو مما لم ينقل أو مما مخالف ما نقل او كان ذلك بما يستحسنه بعض اهل المذاهب او بما قاسوه على المستحسن من غير نظر الى الدليل ، وهؤلاء هم المتلدون الذين اجمع أهل العلم على أنهم ليسوا من اهل العلم فجُميف نأخذ باقوال من اجمع اهل العلم على انهم ليسوا من اهل العلم وندع ما ثبت عن نبينا محمد علي .

وهذه السَّنة الواردةُ في اول الجهر بالذكر عقب الفرائض قد انقسم الناس فيها في هذه الازمان على ثلاثة اصناف طرفان ووسط .

اما الصنف الاول : فيازمون الناس بها ويفلظون في ذلك ويعادون ويوالون على ذلك ومن توكها فليس هو عندهم من أهل السنة ، ويقول قائلهم

هِوْلاء يَتُرَكُونَ السُّنَّةُ ويُردُونُهَا وَلَا يُرُونَ تَارَكُهَا مِنْ جُمَّةُ الْآخُوانُ .

والصنف الثاني : من الطرفين : من لا يرى سنيتها وبعضهم يتول أنها من البدع ويرون أن الفاعل لها مشوش على الناس وبغضهم يدخل هذا الجهر في مسمى الرياء ويتول لمن يجر بالذكر هؤلاء يرآءون الناس .

واما الصنف الثالث : وهم الوسط فهم يقولون : ثبت ذلك عن النبي يُرَاجَعُ من فعله وتقريره فكان الصحابة رضي إلله عنهم يفعلون ذلك على عهد رسول الله يَرْتِينَ بعد تعليمهم آياه ويقرهم على ذلك فعلموه بتعليم الرسول آيام وحماوًا به ، واقرهم على ذلك العمل بعد العلم به ولم ينكره عليهم ، ثم توك العمل به كما ترك العمل بكثير من سنن الاقوال والافعال كما سنبنيه ان شاء ألله تعالى وهذا الصنف من الناس يقولون : من فعله نقد أحسن وفعل سنة يثاب على فعلها ، ومن لا فلا حرج عليه ولا إثم ولا عقاب على من ترك ذلـك لانــه لا واچب الا ما اوجيه الله ورسوله ولا حرام الا ما حرمه الله ورسوله ولا حلال الا ما احله الله وسوله ، وينكرون على من انكره ومخبرون بأنه سنة ولا يخاصمون على ذلك كما قال الامام احمد رحمه الله : أخبر بالسنة ولا تخاصم علمها . اذا عرفت هذا وتحققته فما نقله هذا المتحذلق عن الحافظ بن كثير انه قد استحبه طائفة كابن حزم وغيره ، فهو كذلك ، وقد نقل صاحب الاقناع استحبابه عن شيخ الاسلام ابن تيمية وعن طائفة من الهل العلم من الحنابلة وغيرهم كما ذكر ذلك في المغني والشرح الكبير وغيرهما وهو الحق والصواب وعلي تدل السنة وعمل الصحابة رضي ألله عنهم . وقد قال عبدالله بن مسعود رضى الله عنه : من كان منكم مستنا فليستن بن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة اولنك أصحاب محمد يَرَانِينَ كانوا أبر هذه الامة قلوباً واعمقها عاماً واقلها نكاماً ةوم اختارهم الله لصحبة نبيه ولاظهار دينه فخذوا بهديهم واعرفوا لهم فضلهم فانهم كانوا على الصراط المستقيم .

واذا كان هذا عمل الصحابة على عهد رسول الله عَلَيْقِ وكانوا ابر هذه الامة قلوباً واعمقها علماً واقلها تكلفاً وكانوا على الصراط المستقيم ، افتدع ما ثبت في الصحيحين من الجهر بهذه السنة التي عمل بها اصحابه عليها بعد العلم بها لآن أهل المذاهب الاربعة على عدم استحباب ذلك من غير دليل بجب المصير اليه في ترك العمل به ? نعوذ بالله من النعصب للمذاهب عسلى ترك العمل بالسنة .

وأما قرله رحمه الله : وقال أبو الحسن –يَعني أبن بطال ــ : المذاهب الاربعة على عدم استحباب ذلك قاله النووي .

فالجواب: ان الحافظ لم يقل بعد هذا وهـذا هو الحق والصواب ولا استدل لذلك ولا اختاره ولا رجعه بنوع من الترجيعات وأغا حكاه عن أبن بطال عن النووي والحبحة والعصمة فيما قاله رسول الله بمراتي وما كان عليه اصحابه بعده لا فيما قاله النووي وابن بطال ، ولا فيما حكاه عن أهل المذاهب الاربعة فان أهل العلم لم يجمعوا على ذلك بل الحلاف في ذلك مشهور معروف والحق مع من كان الدليل معه وقد قال بعض العلماء:

ودعوا ما قلت .

فهذا ما ثبت عن الشافعي رحمه الله ، وقد صح الحديث عن وسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل به الصحابة بعد ما علموه واقرهم على ذلك ، فنأخذ عا صح عن نبينا وندع قوله .

وقد قال ﴿ بِن القيم رحمه الله في (الاعلام) في ذكر تقرير النبي عُرَائِيِّ أصحابه على أشياء ذكرها قال: ومنه تقريرهم على جاوسهم في المسجد وهم مجنبون اذا توضؤا ـ الى أن قال ومنه تقريرهم على رفعالصر تبالذكر بعد السلام بحبث كان من هو خارج المسجد يعرف انقضاء الصلاة بذلك ولا ينكره عليهم انتهى. وهذا غير تعليمه بفعله وقوله م حيث كانوا يجهرون بالذكر بعد اك علمهم وعلموه ، فكان يقرهم على العمل به ولا ينكره عليهم ، فاو كان لم يبق للجهر معنى بعد ما علموه لما أقرهم على ذلك ، بل كان يمكنه ان يقول قد علمــتم ذلك فاسروا القول به و لا تشوشوا على الناس . فاذا ثبت ذلك فلا قول لاحد مع سنة سنهـا رسول الله عِلْنَا كَانْناً من كان ، وكل يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله مِمْ اللَّهِ . قال ابن عباس رضي الله عنهها : يوسُكُ أن تنزل عليكم حبوارة من السهاء أفول قال رسول الله عليه وتقولون قال ابو بكر وعمر ؟ . وقال الامام أحمد رحمه الله: عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصعته يذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول و فليحذر الذين مخالفون عن أمره أن تصبيهم فتنة او يصيبهم عذاب ألم ، اندرى ما الفتنه ? الفتنة الشرك لعله أذا رد بعض قوله ائ يقع في قلبه شيء مِن الزبغ فيهالك ، وقال الامام مالك رحمه الله ما منا الا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر يعني وسول الله عَلَيْكُم . اذا فهبت هذا فالمصير الى ما قدل عليه السنة وعمل الصحابة أولى بما يدلعليه كلام الشافعي وقد خالفه غيره وقد قال تعالى : ﴿ فَانْ تَنَازُعُمْ فِي شَيَّ ۚ فَرَدُوهُ الْى اللَّهُ والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ) الآية .

 فحوابه أن نقول : وهذه حال من قال برأيه كما قري خلافاً لما صع عن وسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل اصحابه ، والله سبحانه وتعالى لم يتعبدنا باتباع اقوال أهل المذاهب وانما تعبدنا باتباع رسوله والآخذ بسنته وترك كل قول خالفها وقد قال تمالى ﴿ الْخَذُوا أَحْبَارُهُمْ وَرَهْبَاتُهُمُ أَرْبَابًا مِنْ دُونَ اللَّهُ والمسيح ابن مريم ، الآية وتفسيوها الذي لا اشكال فيه هو طاعة العلماء والعباد في المعاصي لادعاؤهم ايام كما ذكر ذلك الهل العلم وصع ألحديث به عن رسول الله يَرْكُ والعاماء رحمهم الله تعالى كثيرًا ما يُتنازعون في المسائل ويختلفون فيها بجسب أجتهادهم وقل مسألة إلا وفيها نزاع ، وأذا كان ذلك كذلك فالواجب علي من نصح نفسه واراد نجاتها وكان من اهل العلم اث ينظر القول الذي يدل عليه الكتاب والسنة من الاقوال المتنازع فيها أتباعا لتوله تعالى (فان تنازعتُم في شيء فردوهالى الله والرسول)فانطاعةالله ورسوله واجبة على كل احد في كل حال والقوال اهل الاجماع والمفتون والحكام وغيرهم انما أتبعت لكوائما تدل على طاعة الله ورسوله والا فلا تجب طاعة مخاوق لم يأمر الله بطاعته نموطاعة الرسلطاعة لله وهذا هو حقيقة التوحيدالذي يكون كله لله واذا عرف ان التول قاله بعض أهل العلم ومعه دلالة الكتاب والسنة كان هو الراجع وان كان غير. قد قال من هو اكبر من قائل ذلك القول فان ذلك القول لهو الذي ظهر أن في له طاعة الله ورسوله قاله شيخ الاسلام رحمه الله .

واما قوله : وقال بعض أهل التحقيق فيه دلالة ظاهرة على عدم الجهر لأن ابن عباس مجبر الصحابة بذلك فدل على ان الجهر متروك في زمن الصحابة اذ لو كم يكن كذلك لكان كلام ابن عباس من تحصيل الحاصل إذ لو كانوا مستمرين على الجهر لم يحتج ابن عباس الى ايراد هذا الكلام.

فالجواب أن يقال : نسبة هذا الناقل لكلام هذا المنكلم الى التحقيق من جنس قلب الحقائق ومن التبويه والسفسطة فأن هذا الكلام لا يقوله عاقل فضلا عن العالم ولا يفهم هذا عالم يعقل ما يقول فأن هذا الكلام بكلام المجاذب أشبه

به من كلام المَوْام أَنكتف بأهل العلم فكيف باهل التَحقيق منهم ؟ وبل هنفه بدل على كنافة فلم قائلة وعدم منظر فته ما تتله عن آبن عباس وعن ابن كثير وَحَوَّاتِهِ مَنْ وَجُوهُ ﴿ احْدَهَا ﴾ أَنْ قُولُهُ فَيهُ دَلَالَةً ظَاهُرُهُ ۚ عَلَى عَنْهُ مِ الْجَهْرِ مِن الكدُّبُ البحث بل الدُّلالة الظاهرة استحباب العمل به كما هو منطوق الحديث ونصه انهم كانوا يجهرون بذلك على عهد رسول الله مُثَالِثُهُ وكان ابن عباس لا يعزف انقضاء صلاة رسول إلى يُركِّق وهذ خارج المسجد الا بذلك وهذه مكارة ظاهرة ( الوجه الثاني ) أن قوله لان أبن عباس يخبر الصحابة بذلك تعليل بارد بل باطل لان ابن عباس من الصحابة وهو في ذلك لا يتهم بالوهم والكذب فكان يخبرهم وبخبر التابعين بما حفظه وسمع له من رسول الله عَلَيْكُم ونــو. أو تركوا العثل به لشيء من الاسباب ولم ينقل عن احد من الصحابة انهم ودوا على ابن عباس قوله فثبت ان ذلك على سبيل الانكار لترك ه ذه السنة كما انكر أشياء كثيرة بما توك العمل بها من السنن الصعيحة الصرمجة عن النبي عليها قال ابن القبم رحمه الله في ﴿ الْهُ مِنْ النَّبُويِ ﴾ واما الاستئذان الذي أمر الله بـــه ولماليك ومن لم يبلغ الحلم في العروات الثلاث قبل الفجر ووقت الظهيرة وعند النوم فكان أبن عباس يأمر به ويقول ترك الناس العمل مه وكما كان الصعابة رضي الله عنهم يخرجون و كاة الفطر على عهد رسول الله عليه . قال ابو سعيد الحدري رضي الله عنه : كنا نخرج اذ كان فينا رسول الله ﴿ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ عن كل صغير كبير حراً ومملوكا صاعاً من طعام او صاعاً بن اقط او صاعاً من شمير او صاعاً من تمر او صاعاً من زبيب فلم نؤل نخرجه حتى قدم علينا معاوية بن 'بي سفيان حاجاً أو معتمراً فكلم الناس على المابر فكان فيما كلم به الناس أن قال أني أرى أن مُدّين من سمراء الشام تعدل صاعاً من تمر فاخل الناس بذلك فاخبر أبو سعيد وضي الله عنه الصحابة والتابعين أنهم كانوا مخرجون زكاة النطر اذكان رسول الله بالله فيم حتى قدم معاوية فرأى ان مُدين من سمر أو الشام تعدل صاعاً من تمر فاخذ الناس بذلك كما اخبر ابن

(م ه منتخشف الشبهات ) الم

عباس الصِعابة عِلْ تُركوا العمل به من الجهر بالذكر عقيد الصلاة وعا ترك الناس العمل به من استئذان الماليك في العورات الثلاث افيقيرل ذو علم ومعرفة أو من له ادني بمارسة والمام بالعلوم النبوية إن الحبار ابن عباس ذلك والحبار أبي سعيد الحُدري رضِّي الله عنها من تحصيل الحاصل وان فيذلك ـ لالة ظاهرة على عدم استئذان المائلُك في الثلاث العورات وعلى عدم آخراج زكاة الفطر صاعا من طعام او صاعاً من اقط على عهد وسول مالية لان ابا سعيد الحدري يخبر الصحابة بذلك وكذلك ابن عباس فهذا يدل على أن الجهر متروك في زمن الصحابة وان خراج الصاع كذلك متروك في زمن الصحابة فيكوث كلام ابن عباس وكلام ابي معيد حينئذ من تحصيــــل الحاصل أذ لو كانوا مستمرين على الجهر وأعلى اخراج الصاع وعدم استئذان الماليك في الثلاث العورات لم مجتج ابن عباس وابو سعيد الى ايواد هذا الكلام على قول هذا المتكلم المتنطع سبحانك هذا بهتان عظيم وهل هذا الامن قلب الحقائق وضعف البصيرة وعدم العلم بمدارك الاخكام وما عليه الائمة الاعلام واستحكام الهوى وايثان العادات والمألوفات فنلجوذ بالله من القول على الله بلا علم ، وقد قال البيهقي في سننه وانبأنا ابو عبد الله الحافظ انبأنا ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنــــــا ابراهيم بن مرزوق البطري بصر حدثنا ابو عامر العقيدين حدثنا ابن ابي ذلب عن سعد بن سمعان قال دخل علينا ابو هريرة مسجد بني زويق فقال ثلاث كان رسول الله مِنْ اللهُ عَلَيْ مِمْلُ لِمِنْ تُوكِهِنِ النَّاسِ وكَانَ آذًا قَامَ الى الصلاة قال هكذا واشارا ابو عاس بيده ولم يقر جبين اصابعه ولم يضمها فذكر أن أبا هريرة قال كان رسول الله يَرْكِيُّ يُعمل بهذه الثلاث التي تُركهن الناس والله المستعاف. واما قوله : فرحم الله امرءًا نظر بعــــين الإنصاف وترك طريق العناء والاعتساف.

فجرابه ان يقال من نظر بعين الانصاف وترك طريق العناد والاعتساف تبين له عود كلامك وسؤ مرامك وقلة معرفتك وانك كعاطم سيل او حاطب ليل فان من كان عربة بالايمان بما جاء به الرسول وبمعرفة المنقول وصعيح المعقول لا يقول الما تبت في الصحيحين عن النبي بياني من الجهر بالذكر عقب المحتوية الن عمل به بعد توك الناس لذك ان هذا من البدع والتشويش على الثاس وان الحيداد ابن عباس الضحابة بذلك من تحصيل الحاصل اذ لو كاثوا مستمرين على الجهر لم مجتبج ابن عباس الى ايراد هذا الكلام المفهوم هذا الكلام ان هذا لو كان صحيحا معمولا به على عهد رسول الله يتالي لم يكن ابن عباس هو الذي يخبر بذلك فيكون هذا غير صحيح ولا علوم وفيه من الرد على حبر الامة وترج ن الترآن ما لايد جيزه من كان له مسكة من عقد ل ومعرفة عا يقول عثم لو كان الجهر بالذكر بعد الصلاة متروكا في ذمن الصحابة لم يكن هذا دليلا على انه ليس سنة بل قد اقدام الله لهذه السنة من يأمر بها ويعبل بها ويبين سنتها كما اقام لبيان مشر، عيث الاستئذان للماليك يأمر بها ويعبل بها ويبين سنتها كما اقام لبيان مشر، عيث الاستئذان للماليك في المورات الثلاث وباخراج الصاع في ذكاة الفطر من بيين هذه السنن ويأمر بها قان قبل بل كان هذا على عهد رسول الله على المالوم ان هذا مشروع وان الجهر به لاجله اعلام الناس بذلك فلما علموه تركوا الجهر به وكان الامراد به افضل .

قيل هذا لا يصح قان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يجهرون بذلك على عهد وسول الله والله يعد ان علموه فكان يسمعهم ويقرهم على ذلك الجهر وكان يكنه لو كان الاسرار به الحل ان يقول قد علم ذلك فاسروا به ولا نجهروا به لأن في الجهر به تشويش على الناس او ان في الجهر بذلك مرآة الناس بهذا العمل فلما لم ينههم عن الجهر علم ان ذلك محبوب لله معرضي له مشروع وتوك العمل به لا يخرجه ذلك عن كونه مشروعا مسنونا كاتركوا اخراج الصاع في ذكاة الفطر وعدلوا الى وأي معاوية في اخراج مدين من سمراء الشم وكا توك الناس العمل من امر الماليك بالاستئذان في ثلاث العروات فلوكا كل قل ما ترك من السنن القولية والقعلية بما كان على عهد وسول الله بالساهل الناس بترك العمل به من الامور التي يثاب الانسان على فعلها ولا يعاقب على الناس بترك العمل به من الامور التي يثاب الانسان على فعلها ولا يعاقب على تركها اذا اخبر بها يخبر أنها سنة مهجورة غير معدول بها ان الخبر بذلك مشوش

على الناس أذا عمل به أو مبتدع في الدين ما لم يأذن به الله لا أنسد بأب العلم وأمنت الناس أذا علم مذا وعرفته وأمنت الناس أذا علم عنا وعرفته تبين الك أن هذا المنكم قد سلك طرقى العناد والاعتساف ولم ينظر به ين العدل والإنصاف .

## قصل

وما يدل على أن كثيرًا من السنن القولة والفعلية وكذلك الاحمال الشرعية قد ترك العمل بها على عهدا اصحابة رضي الله عنهم كما قال الامام ألحافظ محمد بن وضاح رحمه الله في اثناء كلام له قال فيه ، اخبرنا محمدين سعيد باسناد عن ابي الدرداء قال لوخرج وسول الله علي السكم ما عرف شيئًا مماكان عليه هو واصحابه الا الصاوات قبل الاوزاعي فكيف كان اليوم ? قال عيسي يعني الراوي عن الاوزاءي فكيف لو ادرك الاوزاعي هذا الزمان ، اخبرنا محمــــــد بن سلمان باسناده عن على قال: تعلموا العلم تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من اهلهوانه سيأتي بعدكم زهان ينكر الحق فيه تسعة اعشاركم ، اخبرنا يحي باسباده عن ابي سهال ابن ما لك عن ابده أن قال بما اعرف منها عما ادر كت علمه الناس الا النداء بالصلاة حدثني ابراهيم بن محمد باسناد عن أنس قال ما أعرف منكم شيئاً كنت أعهده على عهد وسول الله مِرَاثِيَّةِ أَبِسَ قُولَـكُمْ ﴿ لَا اللَّهِ لَهُ اللَّهِ ﴾ اخبرنا أسد بإسناده إ عن الحسن قال: لو أن وجلا أدرك السلف الأول ثم يعث اليوم ما عرف من الاسلام شيئًا ، قال : ووضع يده على خده ، ثم قال إلا هذه الصلوات ثم قال أما والله أن عاش في هذه النكر ولم يدرك هذا السلف الضالع فرأي مبتدعاً يدغو الى بدعة ورأي صاحب دنيا يدعو الى دنياه فعصه الله من ذلك وجعل قلبه يحن أنى ذكراً هذا السلف الصالح ليسال عن سبيلهم ويقتص آثارهم! ويتبع سبيلهم ليموض أجراً عظما فكذلك كونوا إن شاء الله ، حدثني عبد الله بن محمد باستاده عن مندون بن مهر ان قال لو ان رجلا نشر قد كم من السلف ما عرف فيكم غير هذه القبلة ، أخبرنا محمد بن قدامة باسناده عن امام الدرداء قالت : دخل على ابو الدرداء معضا فقلت له ما اغضبك فقال : والله ما غرفت فيهم من امر محمد سنتا الا الهم يصاون جيعا ، وفي لفظ لو أن رجلا تعلم الاسلام واهمه ثم تفقده ما عرف منه شيئاً حدثني ابراهيم باسناده عن عبد الله بن عمر و قال لو أن رجلين من اوائل هذه الامة خليا بمصحفيهما في بعض هذه الاودية لأتيا الناس اليوم ولا يعرفان شيئا نما كان عليه قال مالك وباهني ان ابا هريرة تلاقوله تعالى (إذا نجاء نصر الله والفتح) فقال والذي نفسى بيده ان الناس ليخرجون اليوم من دينهم أفواجا كما دخاوا فيه افواجا

فاذا فهمت هذا علمت ان هذا الرجل من اجهل الناس واشدهم غباوة ، والا فها ذكرناه لا يخفي على من له المام بالعلوم وله ممرفة بالمنطوق والمفهوم من كلام الله وكلام وسوله وكلام اهل التحقيق من العلماء ، وهذا الرجل واضرابه من المتعلمين لا يعرفون الا ما ألفوه من العادات وينكرون ما لم يعرفونه من العبادات ، فكان المعروف لديهم منكراً والمنكر معروفا فينكرون ما ثبت النص به في الجهر عقب الصلاة لأنهم ما ألفوا ذلك ولا اعتادوه ويجهرون بالتهليلات العشر بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الفجر وهو لم يد بالجهر بذلك حديث عن الذي عليه أله المناهم فالله المستعان .

## قصل

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في داعلام الموقعين، نحواً من ثلاثة وسبعين مثالا في الرد على من رد السنن الثابتة الحكمة الصحيحة الصريحة عن رسول الله على من رد السنن الثابتة الحكمة الصحيحة الصريحة عن رسول الله على أهل المدينة او لعمل غيرهم من اهل المذاهب، فذكر كلاما طويلا افاد فيه واجاد، ثم قال: واذا اردت وضوح ذلك فانظر العمل في زمن امير المؤمنين عمر بن الحطاب رضي الله عنه في جهره بالاستفتاح في الفرض في مصلى النبي عملية وعمل الصح بة به ثم العمل في زمن مالك بوصل التكبير بالقراءة من غير استفتاح وعمل الصح بة به ثم العمل في زمن مالك بوصل التكبير بالقراءة من غير استفتاح

ولا تعوذ وانظر العمل في زمن الصحابة كعبدالله بن عمر في اعتبار خيـــار الجيلس ومفارقته لمكان التبابع ليازم العقد ولا يخالفه في ذلك صعابي ثم العبل به في زمن التابعين والمامهم وعالمهم سعيد بن المسيب يعمل به وينتي يه ولا ينكر عليه منكر ، ثم صاد العمل في زمن ربيعة وسلمان بن بلال بخلاف ذاك وأنظر الى العمل في زمن رسول الله عليه والصحابة خلفه وهم يرفعُون ايديهم في الصلاة في الركوع وفي الرفع منه ثم العمل في زمن الصحابة بعده حتى كان عبدالله بن عمر اذا وأى من لا يرفع بديه حصبه وهو عمل كأنه وأى عين ، وجهور التابعين يعمل به بالمدينة وغيرها من الامصار كما حكاه البخاري ومحمد بن نصر المرَّوزيُّ وغرِهما عنهم ، ثم صاد العمل بخلافه ، وانظر الحالعمل الذي كأنه وأي عبن من صلاة وسول الله ﷺ على ابني بيضاء سهيل والحيه في المسجد والصحابة معه وصلت عائشة على سعد بن ابي وقاص في المسجد وصلي على عمر بن الحطاب في المسجد ذكره مالك عن نافع عن عبدالله . قال الشافعي ولا نوى أحداً من الصحابة حضر موته فتخلف عن جنازته ، فهذا عمل مجمع علَّه عندكم قاله بعض المالكية ، وروى هشام عن أبيه أنَّ أبا يكر صلى عليه في المسجد فهذا العمل حقّ ولو تركت السنن للعمل لتعطلت سنن رسول الله مَالِقَةٍ ودوست وسومها وعفت آثارها وكم من عمل اطرد بخلاف السنة الصريحة على تقادم الزمان والى الآن وكل وقت تترك فيه سنة ويعمل بخلافها ويستسر عليها العمل فتجد يسيراً من السنة معمولاً به على نوع تقصير وحُذْ بلا حساب ما شاء الله من سنن قد أهملت وعطل العمل بها جملة فاو عمل بها من يعرفها لقال الناس ترك السنة فقد تقور أن كل عمل خالف السنة الصحيحة الصريحة لم يقع من طريق النقل البتة؛ والما يقع من طريق الاجتهاد، والاجتهاد اذا خالف السنة كَانَ مُردُودًا وكُلُّ عُمَلَ طُريَّتُهُ النَّقُلُ فَانَهُ لَا يُخَالَفُ سُنَّةً صَحِيحَةُ البُّنَّةُ انتهى . وبهذا تعرف غلط لهذا المتكلم وعدم اطلاعه على كلام الهل النحقيق من

أهل العلم الذي هم القدوة وبهم الاسوة ، والله المستمان وبه الثقة والعصمة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصعبه أجمعين .

تم بحمد الله

